مصر الحلوة - السنة الرابعة

الرئيس "عبد الفتاح السيسي"
بالجمعية العامة للامم المتحدة ٧٢

مصر الحلوة - السنة الرابعة - العدد ٣٨ سبتمبر ٢٠١٧م

نيافة أنبا إرميا

من الولايات المتحدة الأمريكية

إننا نشكر الله أنْ أوصل دفة الأمور في بلادنا إلى ما نحن فيه من استقرار ـ وإن كان غير كامل بعد ـ فإن الله قد أهدى «مِصر» والمِصريِّين رئيسًا محبًّا لوطنه، يعمل من دافع هٰذا الحب فقط، محاولاً بذل كل ما في وسعه ليحُل جميع مشكلاتهم؛ وهٰذه «شهادة للتاريخ».

مشيرًا أن الرئيس «عبد الفتاح السيسي» إنسان صادق يفي بوعوده ولا يهرُب من مسؤولياته، وأن خير دليل على ذٰلك أنه الرئيس الوحيد الذي أمر بترميم الكٰنائس التي دمرتها يد الإرهاب الآثمة، التي كانت من بينها «الكٰنيسة البطرسية» والتي أمر سيادته بإعادتها مثلما كانت، وتم ذٰلك في 15 يومًا!!!

مجلة شهرية
ثقافية اجتماعية متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

أسسها
الحَبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

رئيس التحرير : د. جرجس صالح

نائب رئيس التحرير: جيهان وليم

رئيس التحرير التنفيذيّ
إيهاب حبيب نسيم

التصميم والإخراج الفنى
أمير رجائي عبد المسيح

المدقق اللُّغويّ
حاتم رفعت

في هٰذا العدد

- مجلس كنائس مصر يحتفل بالذكرى الرابعة لتأسيسه في الكنيسة الأسقفية ص٩
- «بيت العائلة المِصرية» بمشيخة «الأزهر» للتهنئة بـ «عيد الأضحى» ص١٠
- نيافة «أنبا إرميا» في «الولايات المتحدة الأمريكية» «ملف خاص» ص ١٢
- كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي بالجمعية العامة للامم المتحدة ص٢٢

اقرأ لهٰؤلاء

نيافة الأنبا بيشوى

نيافة الأنبا بنيامين

نيافة الأنبا إرميا

د. جرجس صالح

د. إسحق عجبان

د. رسمى عبد الملك

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يُرجى إرسال العمل المطلوب نشره، أو الاقتراح أو السؤال، على بريدها الإلكتروني Masr7elwa@copticocc.org
مشفوعًا بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية؛ وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة، آسفةً، إلى مضمون الرسالة.

www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

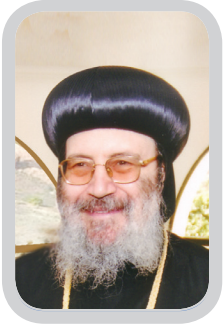

«إبراهيم أبو الآباء»

بقلم: أنبا بيشوي

مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراريّ رئيس دير الشهيدة العفيفة دميانه للراهبات

كان الآباء في «العهد القديم» ينتظرون المدينة التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها الله، ويبتغون وطنًا أفضل أيْ سماويًّا.

و«إبراهيم» هو أب الإيمان: هو رجل الإيمان الجماهيريّ الأول في تاريخ البشرية، هو أب تلك العائلة المقدسة التي دعاها الله لكي يجعلها شعبًا خاصًّا له بصفة مرحلية، لكي تتسع بعد ذٰلك وتصير عائلة الإيمان. ونستطيع أن نقول إن «إبراهيم» يمثل بداية متميزة من بدايات عَلاقة الإنسان بوعود الله. إن «الكتاب المقدس» بلباقة عجيبة جدًّا وبحكمة إلٰهية سامية يرسِم حياة الإنسان من خلال هٰذه الشخصية العظيمة.

من البداية الأولى لذٰلك الشعب الخاص خطوة خطوة، وتقطع البشرية مسيرة الخلاص مع الله، بالصورة نفسها التي تقطعها كل نفس تؤمن بالمسيح؛ وبهٰذا نفهم أن كل ما حدث في حياة الجنس البشريّ هو عملية تخطيط وتهيئة وإبراز للمعالم بالنسبة إلى مسيرة كل نفس بشرية، وكأن كل واحد منا ممكن أن يعتبر نفسه هو قصة البشرية كلها.

عندما خرج إبراهيم من «أور الكلدانيِّين»، خرج وهو يرى أمام عينيه مدينة أخرى صانعها هو الله، تجتذبه أشواق تختلف عن أشواق حب الذهب والفِضة والعالم، تجتذبه أشواق من نوع آخر. ربما يتعجب بعضنا: كيف يكون إبراهيم في هٰذه الحالة، وهو خارج من «أور الكلدانيين»؟! فمن كان يستطيع في «العهد القديم» أن يفكر بهٰذا الأسلوب؟!! هٰذا الرجل المختار بدأت حياته بالخروج مع الله، مثالاً لكل من يريد أن يدخل مع الله إلى حياة أبدية.

إن أعظم القديسين عاشوا حياتهم كلها على الأرض وهم مغمورون بالتأمل في هٰذه الأمور، وقد شعروا أن الحياة على الأرض لا تكفي، فخرجوا لكي يكملوا في الأبدية، ليزدادوا شكرًا لله على عظم صنيعه معهم، ويسبحونه إلى أبد الدُّهور على هٰذا الخلاص الذي لا يعبَّر عنه، حتى إن كانت كل الطغمات الملائكية والطبائع العقلية تمجد الله كما يقول عنهم «القديس غريغوريوس الثيئولوغوس» (أيِ الناطق بالإلٰهيات) في صلاة القداس: [يرسلون تسبيح الغلَبة والخلاص الذي لنا].

إن حياة «إبراهيم» تُعتبر مدرسة في الإيمان بمراحله، وكيف ينمو في عَلاقة الإنسان بالإله الحقيقيّ.

في ما بين النهرين

اسم «أبرام» يعني «الأب الرفيع» أو «الأب المكرم». وقد دعاه الله فيما بعد باسم «إبراهيم» أيْ «أب جمهور». وُلد «إبراهيم» في «العراق» في الشَّمال: في مَنطِقة تسمَّى «ما بين النهرين» أيْ بين نهري «دجلة» و«الفرات»، واسمها باليونانيّ «ميسوبوتاميا»؛ وهذه المَنطِقة هي جزء من الهلال الأخضر الخصيب المشهور في مَنطِقة «الشرق الأوسط».

وهٰذا أوضحه «القديس استفانوس» رئيس الشمامسة أول الشهداء في حديثه مع اليهود الذي سُجل في سفر «أعمال الرسُل»: أن الأمر الذي صدر إلى «إبراهيم» لم يكُن وهو في حاران، ولٰكنه كان وهو في «أور الكَلدانيِّين»، فيقول: «ظَهَرَ إِلٰهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ، وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ، وَهَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ.» (أع ٧: ٢-٤)؛ ومن هناك نقله بعد ما مات أبوه إلى أرض «كَنعان» (اُنظر أع ٧: ٤).

«إمكانيـات» (١)

بقلم: أنبا بنيامين

مِطران المنوفية

أبدأ هذه السلسلة من المقالات برجاء أن يعم مصرنا الحبيبة الخير والبركة والرخاء والحياة الآمنة المطمئنة وكذلك محافظتنا العزيزة المنوفية فى سلام ومحبة وتآلف وطنى عاهدناه دائماً بين كل الأطياف وحرص كل المسئولين من محافظنا المحبوب إلى أصغر مسئول على العدل بين الناس والقناعة بالحقوق وإجراء العدل والديمقراطية فى التعبير عن الآراء بحرية كاملة وموضوعية كاملة وأدعو للجميع بالتوفيق والحياة الآمنة.. وأحب أن أكتب خلال الأعداد القادمة عن إمكانيات حبانا الله إياها لنستخدمها فى حياتنا لخيرنا وخير وطننا وإلهنا ولعل أول إمكانية حبانا الله بها :

العقل : وهو إمكانية التفكير والإستنتاج والتذكر والتفاعل مع الغير والتعاطف والتقارب وقيادة كل إمكانيات الإنسان مثل العاطفة والحواس والجسد بغرائزه واحتياجاته..

ولا شك أن العقل إمكانية كبيره ترفع من شأن الإنسان لأن مجد الإنسان فى عقله.. فكلما كان الإنسان متعقلاً يفكر بمنطقية وهدوء وإقناع ويقدم معلوماته كاملة قوية ، يكون الإنسان عاقلاً ممجداً فى نظر الناس يحترمونه ويجلونه ويرفعون من قدره ويكون من حكماء القوم ومرشديهم والكل يلجأ إليه لأخذ المشورة وتلقى المعرفة الحقيقية.. وهذا يدل على أن مجد الإنسان فى عقله حقاً..

(+) بين التعقل والعقلانية : معنى التعقل أن يُحَكِّمْ الإنسان عقله فى كل الأمور ويُسيطر بعقله على انفعالاته وأعصابه وردود أفعاله تجاه كل الأمور بحكمة وإستنارة ومعرفة للعواقب وحساب للنتائج ودراسة لكل الخطوات.. فالتعقل هو تفوق العقل على كل شئ ممكن عمله بحيث يتحكم فى كل كلمة وكل إنفعال وكل عاطفة وكل رد فعل وكل تصرف بحيث لا تحدث نتائج وخيمة للمواقف وخاصة أثناء الاختلافات فى وجهات النظر أو الآراء أو المواقف الصعبة التى يتعرض لها الإنسان أحياناً... هذا هو التعقل ولكن:

(+) العقلانية : هى تأليه العقل وسيطرته على الأمور الفوقية الروحية الإيمانية الإلهية كما يحدث فى المجتمع الغربى من تشكيك فى الإيمانيات وما تسلمته البشرية عبر الأجيال من إيمانيات ثابتة وراسخة مثل كلام الله فى الكتب المقدسة التى لا يجب التشكيك فيها مطلقاً فهى فوق العقل وليست ضد العقل وكذلك المعجزات التى يفعلها الله فى حياة البشر ومن إسمها (معجزة) أى أن العقل يعجز عن إدراكها أو عملها مثل معجزة شفاء من مرضٍ عضال يستحيل شفاؤه طبياً أو بإستخدام العلم والعقل.. كل ذلك أمور فوقيه لا يجب أن يُشكك فيها العقل وإلا صارت عقلانية ضد حياة الروح والإيمانيات تجعل من العقل إلهاً ضد الله عز وجل وهذا لا يجب أن يكون لأنه ضد الإيمان ولا يستقيم فعله فى مجتمعنا الشرقى المحافظ على الإيمانيات التى تحفظنا من الإلحاد أو إنكار وجود الله أو حذف ما يخص الله فى حياة البشر من صلوات وأصوام وصدقات وتنفيذ لوصايا الله وأوامره التى جاءت للسمو بالبشرية عن المادية والأمور العالمية المؤقتة.. ولكن الطريق الوسط هو إستخدام العقل الذى خلقه الله للإنسان بإعتباره سيداً للخليقة كلها وراساً لكل المخلوقات والله (له كل المجد) أخضع كل الخليقة للإنسان خاصة المخلوقات غير العاقلة.. وقد قيل فى الوحى الإلهى : " وأعطاهم عقلاً ولساناً وعينين وأذنين وقلباً للتفكير وملأهم من العلم والفطنة وأطلعهم على الخير والشر.. وزادهم العلم وأورثهم شريعة الحياة.. فرأت عيونهم عظمة مجده وسمعت آذانهم مجد صوته".. وهذا يدل على رضى الله الكامل عن عقل الإنسان وتفكيره كعطية من الله ويجب إستخدامه فيما يمجد الله وليس التشكيك فى كلامه أو معجزاته أو وجوده أو أموره الفوقية التى هى فوق العقل وليس ضد العقل..

وإلى اللقاء فى المقال القادم بإذن الله للاستطراد فى الحديث عن العقل كإمكانية متميزة للإنسان عن بقية الخلائق.

«ذكريات وشهادات»

بقلم: أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

تأتي ذكرى أكتوبر بانتصاراته المجيدة، متجددةً عبر سنوات، تحمل معها نسمات المحبة التي يحملها المِصريُّون لبلادهم، ومحبتَهم بعضهم لبعض دون تفريق إذ الجميع واحد كلٌّ يؤدي مُهمته من أجل عُبور الأزمات، وهم دائمًا وأبدًا شعب واحد أوقات المِحن والضيق كما أوقات البناء والعمل.

وفي "السادس من أكتوبر"، قدَّمت "مِصر" للعالم درسًا في قدرة المِصريّ طالما تكرر على صفحات التاريخ بين الحين والآخر؛ وكثيرًا ما قدَّم شعبها أنشودة مِصرية خالدة تهُز أصداء نغماتها العالم ليقف مشدوهًا أمام عبقرية المِصريّ ومحبته لبلاده. كان تحرير الأرض هدف كل مِصريّ وحُلمه، وقد ظن العالم أنه حُلم بعيد المنال، ولٰكنه تحقق مع "السادس من أكتوبر" عام ١٩٧٣م، بأسلوب أذهل العالم. يقول چنرال "Sir Farrar-Hockley" مدير تطوير القتال في الجيش البريطانيّ الأسبق: "إن الإنجاز الهائل الذي حققه المِصريُّون هو عبقرية ومهارة القادة والضباط، الذين تدربوا وقاموا بعملية هجومية جاءت مفاجأة، خاصة للطرف الآخر، مع أنها تمت تحت بصره."!! وقد وصف وزير الدفاع الأمريكيّ آنذاك عُبور الجيش المِصريّ للقناة: "إن عُبور القوات المِصرية لـ«قناة السويس» واقتحامها لـ«خط بارليف» علامة بارزة في الحرب الحديثة سوف تغير الاستراتيچية العسكرية". وفي صحيفة "The Observer" البريطانية الصادرة في ١٩٧٣/١٠/٢٠م: "لقد واجه الإسرائيليُّون خَصمًا يتفوق عليهم في كل شيء، ومستعدًّا لحرب استنزاف طويلة. كذٰلك واجهت «إسرائيل» في نفس الوقت خَصمًا أفضل تدريبًا وأمهر قيادةً."

لقد تمكن المِصريُّون من النصر حين كان الجميع يؤمنون بأنه لا مجال للانتصار أو مجرد التفكير في الحرب!! إلا أنه هناك من عناصر النجاح والاستعداد ما ساعدت على تحقيق الحُلم ليصبح حقيقة على أرض الواقع:

أولاً: ذكاء المِصريّ

يُعد العقل المِصريّ من أذكى العقول وأنجحها على مستوى العالم في المجالات كافة. ولقد أثبت المِصريُّون تفوقهم في كثير من دُول العالم في عديد من المجالات، فعلى سبيل المثال: سِير د. "مجدي يعقوب" جراح القلب العالميّ، والعالم د. "أحمد زويل" حائز "نوبل" في الكيمياء، وم. "هاني عازر" خبير الأنفاق بـ"ألمانيا"، وم. "إبراهيم سمك" خبير الطاقة بـ"ألمانيا"، وغيرهم كثيرون؛ لا يسع الوقت لذكر جميع الأبطال المِصريِّين.

وهٰكذا تجلت هٰذه العقلية العبقرية بذكائها المنقطع النظير في "حرب أكتوبر" فرسمت خُطوات النصر، ونفذها أبطال اتسموا بالمهارة الشديدة وحب الوطن إلى أبعد الحُدود. يذكر المؤرخ العسكريّ الأمريكيّ الشهير "Trivor Dupuy" رئيس منظمة "HERO" المعنية بالدراسة والتحليل والتقييم للحُروب والصراعات العسكرية التاريخية: "... فليس هناك شك من الوِجهة الاستراتيچية والسياسية في أن «مِصر» قد كسَبت الحرب. إن كفاءة الاحتراف في التخطيط والأداء الذي تمت به عملية العُبور لم يكُن ممكنًا لأيّ جيش آخر في العالم أن يفعل ما هو أفضل منها ... على الأخص عنصر المفاجأة التي تم تحقيقها ... النجاح الملحوظ في عُبور «قناة السويس» ... لقد فشِلت المخابرات الإسرائيلية فشلاً ذريعًا حيث تركَّز نشاط المخابرات العسكرية في النيات المعادية، في حين حدث تجاهل للقدرات المعادية لأنها لم تكُن في الحُسبان ...".

ثانيًا: تدريب مستمر

يقولون: "في كل صباح لديك خِياران: إما أن تستمر في النوم لتستكمل أحلامك، وإما أن تستيقظ لتحققها؛ ولك وحدك الاختيار.". لقد حلَم أبطال أكتوبر بالنصر، وقرروا في كل صباح جديد أن يستيقظوا ليحققوا الحُلم؛ بل لقد

واصلوا ليلهم بنهارهم لتحقيقه، فلا عجب من تلك الإنجازات التي حققوها. وتذكر صحيفة "Haaretz" الإسرائيلية في الثامن من نوفمبر عام ١٩٧٣م: "إن البحْرية المِصرية تفوقت على البحْرية الإسرائيلية خلال «حرب أكتوبر»، وخاصة في مجال الصواريخ.". ولا يمكننا أن ننسى الفريق الأول "فؤاد مُحمد أبو ذكري" أحد قادة القوات البحْرية المِصرية البارزين، أحد المخططين البارعين للعمليات الحربية البحْرية، وأهمها تدمير المدمرة "إيلات" بوصفها أول عملية في العالم تضرب مدمرة باستخدام زوارق الصواريخ، وذلك في ١٩٦٧/١٠/٢١م تاريخ اتخذته القوات البحْرية المِصرية عيدًا لها، وهو أيضًا القائد الذي أعاد بناء القوات البحْرية وقادها في "حرب أكتوبر ١٩٧٣م" ليَبهَر العالمَ مجدَّدًا في تخطيطه لحصار مضيق "باب المندب"، ومنع السفن الإسرائيلية من المرور؛ وفي هٰذا الصدد يذكر المؤرخ العسكريّ "Trivor Dupuy": "... لقد خاض المِصريُّون الحرب البحْرية في جوهرها بأسلوب استراتيجيّ، وخاضها الإسرائيليُّون بأسلوب تَكتيكيّ. فرض المِصريُّون حصارًا ناجحًا على حركة الملاحة إلى ميناء "إيلات": وذٰلك بإغلاق مضيق «باب المندب»، ويبدو أن حصارهم في «البحر المتوسط» منع معظم السفن المحايدة والإسرائيلية من الاقتراب من الشاطئ الإسرائيليّ في الجبهة الجنوبية ...".

أيضًا ذكر الصَّحافيّ البريطانيّ "David Hirst" في كتاب "البندقية وغصن الزيتون": "لقد غيّرت «حرب أكتوبر» ـ عندما اقتحم الجيش المِصريّ «قناة السويس» واجتاح «خط بارليف» ـ مجرى التاريخ بالنسبة إلى «مِصر»، وبالنسبة إلى الشرق الأوسط بأسره."؛ وهنا نذكر الفريق "فؤاد عزيز غالي" رئيس عمليات "الفرقة الثانية مشاة" عام ١٩٥٦م، وقائد الفرقة "١٨ مشاة" التي كُلِّفَت اقتحامَ "قناة السويس" في "حرب أكتوبر" عام ١٩٧٣م: لقد ظهرت براعة اللِّواء "غالي" ـ آنذاك ـ وفطنته في الحرب حين استطاع تدمير قوات العدُو وأسلحته في نقاطه الحصينة، وتحرير مدينة "القنطرة شرق"، وصد هجماته وضرباته المضادة، والاستعداد لتطوير الهجوم في العمق شرقًا اتجاه مِنطَقَتَي "بالوظة" و"رمانة". ويستمر التاريخ في يسجل بُطولات الفرقة "١٨ مشاة" في تدمير أقوى حُصون "خط بارليف"، وتقدُّم اللِّواء "غالي" بقواته مقدِّمًا ملحمة من البطولة والتضحية والوطنية لتحرير مدينة "القنطرة"؛ لتتمكن قواتنا المسلحة من السيطرة على جميع مواقع العدُو الإسرائيليّ، ولتقوم الفرقة "١٨ مشاة" بعدئذ بتأمين مِنطَقة شمال القناة من "القنطرة" إلى "بورسعيد". ولم تكُن المُهمة سهلة إذ كانت حُصون العدُو ـ البالغة سبْعة في قطاع "القنطرة شرق" ـ من أقوى حُصون "خط بارليف"؛ هٰذا إلى جانب المشقة البالغة في قتال المدن الذي يُعد أشد صُعوبة من حرب الصحراء!! وفي أثناء حرب "الثُّغرة"، وحصار الجيش الثالث الميدانيّ، رفض اللِّواء "غالي" تراجع القوات إلى غرب القناة، مقدِّمًا أروع نماذج الصُّمود والتحدي.

ثالثًا: إصرار وصبر

وتتسم الشخصية المِصرية بإصرارها وصبرها لتحقيق ما تصبو إليه ولو بعد حين!! وتُعد "حرب أكتوبر" من كُبريات الدلائل وأدقها على إصرار المِصريّ على تحقيق حُلمه. يذكر "حاييم هيرتزوج" رئيس دولة إسرائيل الأسبق في مذكراته: "لقد تحدثنا أكثر من اللازم قبل «السادس من أكتوبر»، وكان ذٰلك يمثل إحدى مشكلاتنا: فقد تعلم المِصريُّون كيف يقاتلون، في الوقت الذي تعلمنا نحن كيف نتكلم! لقد كانوا صبورين، كما كانت بياناتهم أكثر واقعية منا؛ كانوا يقولون ويُعلنون الحقائق تمامًا حتى بدا العالم الخارجيّ يتجه إلى الثقة بأقوالهم وبياناتهم ...".

إن الحديث عن نصر أكتوبر لا ينتهي؛ وهو انتصار يحمل في طِياته دعوة كل مِصريّ ومِصرية إلى العمل من أجل الوطن وبنائه، من أجل مستقبل نحلُم به، ويجب أن ننهض لتحقيقه، بل يمكننا أن نحققه: فلقد حبانا الله بكثير من سمات يمكنها أن تشدد من عزيمتنا لنحقق عظيم الإنجازات، بالعمل والتدرُّب والإصرار.

أهنئ المِصريِّين جميعًا بذكرى انتصارات أكتوبر، متمنيًا لـ"مِصر" وشعبها العظيم السلام والخير والرخاء. وكل عام وأنتم بخير. وحفِظ الله "مِصر" وصانها من كل شر.

حفل ختام السنة العشرين لخريجي الدوْرات المتخصصة لأُسقفية الشباب

اعتمد قداسة «البابا أنبا تواضروس الثاني» النتيجة النهائية لخريجي السنة العشرين من الدوْرات المتخصصة التي تنظمها أُسقفية الشباب صيفًا من كل عام، حيث قام قداسته بتسليم شهادات التخرج وتكريم الخرجين، وذٰلك مساء السبت ٩/٢٣، في احتفالية احتضنها «مسرح أنبا رويس» بمبنى المعهد العاليّ للدراسات القبطية بالأنبا رويس بالعباسية.

حضر الاحتفالية أصحاب النيافة: «أنبا موسى» الأُسقف العام للشباب، و«أنبا رافائيل» الأُسقف العام لكنائس وسط القاهرة سكْرِتير المجمع المقدس، و«أنبا مكسيموس» الأُسقف العام لكنائس مدينة السلام، و«أنبا مقار» أُسقف بلاد الشرقية ومدينة العاشر من رمضان، و«أنبا أنجيلوس» الأُسقف العام لكنائس شبرا الشمالية؛ ومن سكرِتارية قداسة البابا: جناب «القَس أنجيلوس إسحق» وجناب «القَس أمونيوس عادل»؛ ولفيف من الآباء الكهنة والخدام.

قداسة البابا في الاجتماع الشهريّ لـ"سفراء دول آسيا في مِصر"

تلقى قداسة "البابا أنبا تواضروس الثاني"، هٰذا الشهر، دعوة رسمية للمشاركة وليكون المتحدث الأول في الاجتماع الشهريّ الذي يُعقد لسفراء الدول الآسيوية في "مِصر"، والذي أقيم الإثنين ٩/٢٥ بمنزل سعادة "Takehiro Nagawa" سفير اليابان بالقاهرة؛ حيث تكلم قداسته عن "الكنيسة المِصرية وتاريخها".

حضر الاجتماع سفراء وقائمون بأعمال السفراء لدول من "آسيا" هي: "اليابان"، و"الصين"، و"أستراليا"، و"أفغانستان"، و"بنجلادِشّ"، و"بروناي"، و"كمبوديا"، و"الهند"، و"إندونيسيا"، و"كازاخستان"، و"ماليزيا"، و"منغوليا"، و"ميانمار"، و"نيبال"، و"نيوزيلندا"، و"باكستان"، و"الفلبين"، و"كوريا"، و"سنغافورة"، و"سريلانكا"، و"تايلاند"؛ مع دُول أخرى.

مجلس كنائس مصر يحتفل بالذكرى الرابعة لتأسيسه في الكنيسة الأسقفية

احتفل مجلس كنائس مصر يوم الخميس ٩/٢١ بالذكرى الرابعة لتأسيسه في احتفال أقيم بكاتدرائية جميع القديسين التابعة للكنيسة الأسقفية بالزمالك.

حضر الاحتفال قداسة «البابا أنبا تواضروس الثاني» بابا الاسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، والمطران الدكتور «منير حنا» مطران الطائفة الأسقفية بمصر وشمال افريقيا والقرن الأفريقي، والدكتور القس «اندريه زكي» رئيس الطائفة الانجيلية بمصر، والأنبا «إبراهيم اسحق» بطريرك الكنيسة الكاثوليكية بمصر، وقداسة «البابا ثيؤدورس الثاني» بطريرك الإسكندرية للروم الأرثوذكس وعدد من قادة الكنائس المصرية المختلفة.

مؤتمر الإعلام المسيحى الثاني

تحت عنوان "نحو الاتحاد" نظمت قناتا تلي لومير ونور سات اللبنانيتان المؤتمر الثاني للإعلام المسيحي ببيروت. حضره وزير الإعلام اللبناني السيد ملحم الرياشي ومن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الأستاذ جرجس صالح منسق العلاقة بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وكنائس الشرق الاوسط مدير العلاقات المسكونية بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، والقس مارتيروس فوكيه ممثلا قناة كوجى، وم. «ميشيل مرجان» (قناة ME Sat)، وأ. «رأفت رملية» (قناة أغابي) وأ. «أكرم بشارة» قناة ctv .

"بيت العائلة المِصرية" بمشيخة "الأزهر" للتهنئة بـ"عيد الأضحى"

استقبل فضيلة الإمام الأكبر د. "أحمد الطيب" شيخ جامع الأزهر، صباح الخميس ٩/٧، وفدًا من "بيت العائلة المِصرية" للتهنئة بـ"عيد الأضحى". ضم الوفد: نيافة "أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ الأمين العام المساعد لبيت العائلة المِصرية، ونيافة "المِطران منير حنا" رئيس الكنيسة الأُسقفية بِمصر وشَمال أفريقيا عُضو الأمانة العامة لبيت العائلة، ونيافة "أنبا يوحنا قلته" النائب البطريركيّ للأقباط الكاثوليك عُضو الأمانة العامة لبيت العائلة؛

كما ضم الوفد: "الأب رفيق جريش" المتحدث الإعلاميّ باسم الكنيسة الكاثوليكية مقرر لجنة الاعلام ببيت العائلة المِصرية، ود. «جرجس صالح» الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط عُضو الأمانة العامة لبيت العائلة المِصرية مقرر لجنة الطوارئ التنفيذية وأ. "سميرة لوقا" المدير الأول لقطاع الحوار بالهيئة القبطية الإنجيلية المقرر المساعد للجنة الأسرة ببيت العائلة المِصرية، وأ. "هبة سعد مدير العَلاقات العامة بالكنيسة الكلدانية المقرر المساعد للجنة الطوارئ التنفيذية ببيت العائلة المِصرية، ، وأ. "سليم فؤاد" المقرر المساعد للجنة الخطاب الدينيّ ببيت العائلة المِصرية.

ترقية رهبان وسيامة جدد بـ"دَير الشهيد مار مينا العجائبيّ بمريوط"

قام صاحب النيافة "أنبا كيرلس" الأُسقف رئيس دير الشهيد العظيم مار مينا العجائبيّ بمريوط، صباح الخميس ٢٨ /٩ ثاني أيام "عيد الصليب"، بسيامة ثلاثة رهبان جدد وترقية ثمانية إلى درجة "القِسيسية" واثنين إلى رتبة "القمصية"؛ حيث شارك نيافتَه في الصلوات أصحابُ النيافة: "أنبا ديمتريوس" أُسقف ملوي وأنصنا والأشمونين، و"أنبا إرميا" الأُسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ، و"أنبا ثيئودوسيوس" أُسقف وسط الجيزة، و"أنبا ماركوس" الأُسقف العام لمناطق حدائق القبة والوايلي ومنشية الصدر، و «أنبا إيلاريون» الأسقف العام لكنائس غرب الإسكندرية، و «أنبا إكليمندس» الأسقف العام لكنائس ألماظة وعزبة الهجانة وزهراء مدينة نصر؛ وذلك في حضور لفيف من الآباء الكهنة.

والآباء الرهبان الجدد هم: "أبونا بسنتاؤس آقا مينا"، و"أبونا لونجينوس آقا مينا"، و"أبونا إيرينيئوس آقا مينا".

والآباء الرهبان الذين رُقوا إلى درجة "القِسيسية" هم: "أبونا اغريغوريوس آقا مينا"، و"أبونا أغابيوس آقا مينا"، و"أبونا فليمون آقا مينا"، و"أبونا أنسطاسي آقا مينا"، و"أبونا إرميا آقا مينا"، و"أبونا بفنوتيوس آقا مينا"، و"أبونا بيجول آقا مينا"، و"أبونا دميان آقا مينا".

والأبوان الراهبان القَسّان اللذان رُقِّيا إلى رتبة "القمصية" هما: "أبونا أبرآم آقا مينا"، و"أبونا يؤانس آقا مينا".

نيافة "أنبا إرميا" في "الولايات المتحدة الأمريكية"

متابعة: سيلڤانا أسامة

أوفد قداسة "البابا أنبا تواضروس الثاني" بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية نيافة "أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لاستقبال الرئيس "عبد الفتاح السيسي" في زيارته إلى نيويورك في أثناء مشاركة فخامته في الدورة الثانية والسبعين من "الجمعية العامة للأمم المتحدة".

وقد جاءت زيارة نيافته في أنشطة عديدة ومتنوعة على النحو الآتي:

• الإثنين ٩/١١:

قداس "عيد النيروز" في كنيسة «القديس مامرقص الرسول» بالمقر البابويّ بسيدر جروف

بدأ نيافته بقداس "عيد النيروز" بالمقر البابويّ في ولاية "New Jersey"، حيث ألقى عظة أكد فيها أن "الكنيسة القبطية الأرثوذكسية" هي الكنيسة الوحيدة التي قدمت شهداء والذي كان من بينهم شهداء مصر بليبيا ، وأحدثهم: "شهداء الكنيسة البطرسية"، و"شهداء كنيسة القديس مار جرجس بطنطا"، و"شهداء الكنيسة المَرقسية بالإسكندرية"، و"شهداء طريق دير أنبا صموئيل المعترف"؛ مشيرًا نيافته أنه تلامس وأهالي هؤلاء الشهداء الذين يعرِف بعضهم شخصيًّا، ومؤكدًا أنهم جميعًا قد اختارهم الله لإيمانهم القويّ، كإيمان الطفلة الشهيدة ذات التسْع سنوات من "شهداء طريق دير أنبا صموئيل المعترف" التي رفضت إنكار إيمانها حين طلب منها الإرهابيُّون ذلك ونالت إكليل الشهادة.

وقال نيافته: إن "مِصر" باتت في معاناة منذ اندلاع ثورتَي "٢٥ يناير" و"٣٠ يونيو"، وعلينا نحن ـ المِصريِّين ـ أن نشكر الله أنْ أوصل دفة الأمور في بلادنا إلى ما نحن فيه من استقرار ـ وإن كان غير كامل بعد ـ فإن الله قد أهدى "مِصر" والمِصريِّين رئيسًا محبًّا لوطنه، يعمل من دافع هذا الحب فقط، محاولاً بذل كل ما في وسعه ليحُل جميع مشكلاتهم؛ وهذه "شهادة للتاريخ".

وأشار نيافته أن يد الإرهاب لا تقع على الأقباط فقط، بل إنها تتجاسر لتطول أعز ما تملِك "مِصر": شهداء من أبنائنا من قواتنا المسلحة والشرَّطة.

وأكد نيافته أن حل الأزمات القبطية في "مِصر" لن يأتي مرة واحدة وإنما خُطوة خُطوة، وأنه علينا أن نتضافر كلنا ونسعى لحل جميع الأزمات، مشيرًا إلى أن كنيستين في "إيبارشية المنيا" كانتا مغلقتين وقد أُعِيد فتحهما.

مشيرًا نيافته إن صاحبا النيافة «أنبا أرسانيوس» مِطران المنيا وأبو قرقاص و«أنبا مكاريوس» الأُسقف العام بالإيبارشية، أصدرا يوم الأحد ٩/١٠، بيانًا بشأن إعادة افتتاح «كنيسة السيدة العذراء بعزبة الفرن» و«كنيسة أنبا بولا بعزبة كدوان»، جاء فيه:

يتقدم أقباط مِطرانية «المنيا وأبو قرقاص» بالشكر للسيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي» لاستجابته لاستغاثتهم واهتمامه بمعاناتهم، ويشكرون كذلك: اللواء «مجدي عبد الغفار» وزير الداخلية، واللواء «عصام البديوي» محافظ المنيا، واللواء «ممدوح عبد المنصف» مدير أمن المنيا، وجهاز الأمن الوطنيّ؛ لجهودهم على حل المشكلات مع الوعد بفتح بقية الأماكن المغلقة تباعًا وقريبًا. وقدَّم البيان الشكر إلى الإخوة المسلمين في القريتين لمحبتهم وطيبتهم وروحهم الطيبة، مع الدعاء أن يحفظ الله «مِصر».

وبمناسبة الاحتفال بعيد النيروز، أردف نيافته: إن كل من يضطهد الْكنيسة هو إلى زوال، والْكنيسة باقية ولن يستطيع أحد أن يهزمها، ولا كنيسة في العالم قدَّمت شهداء كالْكنيسة القبطية المِصرية، وأولهم كان كاروزها قديسها الطاهر والشهيد "مار مَرقس الرسول" الذي تخضبت أرض "مِصر" المبارَكة من دمائه الطاهرة فباتت بذرة الإيمان المَسيحيّ على الأراضي المِصرية إلى الأبد.

- **مساءً:**

احتفالية تكريم السفير "أحمد فاروق" قنصل مِصر العام بالمقر البابويّ بسيدر جروف

بدعوة من نيافة "أنبا كاراس" النائب البابويّ في أمريكا الشمالية، الذي أقام احتفالاً تكريمًا لسعادة السفير "أحمد فاروق" قنصل مِصر العام في نيويورك، بعد مدة خدمة حافلة جليلة بالقنصلية المِصرية في "نيويورك"، شارك نيافة "أنبا إرميا" مندوب قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني في الحفل مع صاحبي النيافة "أنبا ديفيد" أسقف نيويورك ونيو إنجلاند،

و"أنبا مكاريوس" الأسقف العام الإريتريّ، وبعض الآباء الكهنة، ورجال السفارة المِصرية في "نيويورك"، وعدد كبير من الجالية المِصرية في نيوچيرسي. نشكر سعادة السفير "أحمد فاروق" على خِدْماته وتعبه مع الجالية المِصرية، مع تمنياتنا له بالتوفيق والنجاح في مسؤوليته القادمة.

• الثلاثاء ٩/١٢:

القداس بـ"كنيسة الشهيد مار مينا العجائبيّ في Holmdel بـNew Jersey"

وفي صبيحة اليوم التالي، توجه نيافته إلى "Holmdel" بولاية NJ ليرأس القداس الإلٰهيّ بـ"كنيسة الشهيد مار مينا العجائبيّ" هناك، حيث ألقى عظة عن قديس اليوم في القداس: "القديس يوحنا المَعمَدان"، وما تميز به من قوة في شهادته للحق دون خوف من أحد ليدفع حياته ثمنًا. وتطرق نيافته إلى الجريمة الإرهابية ـ التي وقعت في اليوم السابق للقداس ـ التي استُشهد فيها ١٨ من رجال الأمن ليصيروا هم أنفسهم ضريبة الشهادة بالحق التي يدفعها المِصريُّون جميعًا. وطالب نيافته الحضور أن يكونوا شهداء للحق وسفراء عن وطنهم في أرض غربتهم.

وأشار نيافته أن الرئيس "عبد الفتاح السيسي" كان من ضمن الرجال الذين شهِدوا بالحق؛ فبعد "ثورة ٣٠ يونيو" وما مر بـ"مِصر" من نتائج عصيبة، لم يتخلَّ سيادته عن المسؤولية الوطنية مقرِّرًا الانحياز إلى شعب بلاده، فكانت الضريبة أن تجرأ هٰؤلاء الإرهابيُّون على قتل أبناء "مِصر" من الجيش والشرطة والأقباط بيد باردة. وأكد نيافته أن "مِصر" تخوض حربًا ضارية ضد الإرهاب، ليست في "مِصر" فحسْب، بل العالم كله.

وقد أبرز نيافته أن هناك اتصالات قوية ومتواصلة بين الرئيس «عبد الفتاح السيسي» وبين رأس كنيستنا «قداسة البابا تواضروس الثاني» بما يصب في مصلحة الوطن العليا.

• الأربعاء ٩/١٣:

القداس بـ"كنيسة السيدة العذراء والقديس أبي السيفين في Belleville بـNew Jersey"

وفي اليوم التالي، توجه نيافته إلى "Belleville" بولاية NJ "كنيسة السيدة العذراء والقديس أبي السيفين هناك، حيث صلى قداسًا إلٰهيًا وألقى عظة" عن الرعاية وأوضح فيها أن السيد المسيح هو الراعي الأعظم ولا يوجد مثله في الرعاية أيا كان وأوضح أن الرعاية درجات في الكهنوت الأساقفة، البطاركة، خدام، خادمات، التربية الكنسية؛ كذلك رعاية الأب لأسرته، الأم لأولادها.. وتوجد رعاية على مستويات أخرى كرعاية الرؤساء لشعوبهم وضرب مثلًا برئيسي أمريكا ومصر مضيفًا نيافته إن الرعاية واجبة في استقرار الوطن كإيجاد وظائف حتى لا تزداد البطالة. ومن الممكن محاسبتهم على التقصير.

وأشار نيافته إلى أن الرئيس "عبد الفتاح السيسي" إنسان صادق يفي بوعوده ولا يهرُب من مسؤولياته، وأن خير دليل على ذٰلك أنه الرئيس الوحيد الذي أمر بترميم الكنائس التي دمرتها يد الإرهاب الآثمة، التي كانت من بينها "الكنيسة البطرسية" والتي أمر سيادته بإعادتها مثلما كانت، وتم ذٰلك في خمس عشْرة يومًا!!! وهو ما أكد الاستشاريُّون استحالته ومن المعروف إن نيافته كان في الكنيسة لحظة بلحظة بعد الحادث!!!

واستطرد نيافته فخورًا بقواتنا المسلحة: ولٰكن، لا مستحيل يقف أمام الهيئة الهندسية للقوات المسلحة!!! فقد أعادت الكنيسة بالفعل إلى ما كانت عليه في السابق، بل في صورة أبهى وبأسلوب دقيق حافظ على قيمتها الأثرية!!! هٰذا إلى جانب باقي الكنائس التي جُددت كاملاً.

وأضاف نيافته: ومع ما تعرضت له "مِصر" بعد الثورتين، فإن السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي» قد وعد بتعافيها كاملاً، وهو بقيادته الحكيمة للجيش ولمؤسسات الدولة يسعى لتلك الغاية، ولإظهار مكانة "مِصر" بالتقدم بها إلى الأمام شيئًا فشيئًا.مشيرًا إننا نرى إن أي رئيس يهتم بوطنه فهو يطبق كلام السيد المسيح حتى وإن كان لا يؤمن بالسيد المسيح، فهذا التطبيق يتمثل في رعاية الرئيس لشعبه وسعيه بكل جهده لتقدمه ورخاءه.

- **مساءً:**

اجتماع بـ «كنيسة السيدة العذراء والبابا كيرلس عمود الدين في Hatfield بـPennsylvania»

وفي المساء، التقى نيافته شعب «كنيسة السيدة العذراء والبابا كيرلس عمود الدين في مدينة Hatfield بولاية Pennsylvania»، حيث ألقى كلمة أكد فيها للحضور أنهم سفراء عن «مِصر» في المهجر، ولذا فإن نيافته يرى: أن عليهم دورًا وطنيًّا فعالاً في مساعدة وطنهم على ما يمر به من صعوبات، والجميع مشتركون في هٰذه الخدمة الوطنية رجالاً ونساءً شُيوخًا وشبابًا، لأن كل مِصريّ هو سفير وطنه ومدعوّ إلى الوقوف إلى جانبه، مستشرفًا نيافته المستقبل في إيمان راسخ ورجاء تامّ: إن «مِصر» حتمًا لسوف تشهد إنجازات لم ترَها منذ ستين سنة!!!

•الخميس ٩/١٤:

زيارة مركز للعناية الطبية ورعاية المسنين في "Bayonne" بـ"New Jersey"

وبحرص الأب الراعي الذي يذهب إلى كل أحد، قام نيافته بزيارة إلى مركز طبيّ متخصص في رعاية المسنين" بمدينة "Bayonne" بولاية NJ، حيث ألقى نيافته كلمة روحية، ثم أجاب عن أسئلة الحضور مثل: كيف يكون الارتباط الدائم بربنا؟

•الجمعة ٩/١٥:

القداس بـ"كنيسة الشهيد أبانوب والقديس أنبا أنطونيوس في Bayonne بـNew Jersey"

وفي اليوم التالي، توجه نيافته إلى مدينة "Bayonne" بولاية NJ ليصلي القداس الإلٰهيّ بكنيسة الشهيد أبانوب والقديس أنبا أنطونيوس هناك، حيث تناول نيافته في العظة مثل "العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات"، وأشار إلى أنه لاحظ أيقونة تمثلهن بـ"الكنيسة البطرسية" قد طالها إصابة بعد تفجير الكنيسة في جانب "العذراى الجاهلات" فقط، ما دعا نيافته إلى التأمل قائلاً: إن "العذراى الحكيمات" هن دائمًا في حماية الله.

• مساءً:

دار "Care with Love" لرعاية المسنين

ثم توجه نيافته إلى زيارة دار "Care with Love" لرعاية المسنين في ولاية «بايون» حيث ألقى كلمة على قاطني الدار، معربًا عن سعادته بوجوده بينهم. وعبّر نيافته لهم عن يقينه التام بأن حب «مِصر» ما زال متغلغلاً في نفوسهم مهما بعُدت المسافات وطالت الأزمنة؛ ولذا فقد طالبهم نيافته ـ وبالأخص من منهم لديه أحفاد أمريكيُّون بالمولد ـ بأن يصطحبهم في زيارة إلى «مِصر» لتعريفهم بجمالها وتراثها وتاريخها وحضارتها، وبالمكانة التي دائما ما تبوأتها، وكيف أنها أثّرت ـ وما زالت ـ في العالم كله. ودعا نيافته جميع الحضور إلى الاضطلاع كلٌّ بدوره الوطنيّ، وأن يتحدث عن «مِصر» وتاريخها من أجل أن تترعرع الأجيال الحديثة والقادمة في كنف حبها والانتماء إلى جذروها التي هي جذورهم وأصولهم.

•السبت ٩/١٦:

القداس بـ"كنيسة الشهيد مار مينا العجائبيّ في Holmdel بـNew Jersey"

ثم توجه نيافته، صباح اليوم التالي، إلى مدينة Holmdel بولاية NJ، ليرأس صلاة القداس الإلٰهيّ بكنيسة الشهيد العظيم مار مينا العجائبيّ هناك، حيث تحدث نيافته خلال العظة عن إنجيل اليوم في القداس: وكان عن "الويلات" (مت ٢٣) التي استحق الكتبة والفَرّيسيُّون أن يصبها السيد المسيح عليهم لتشامخهم وكبريائهم، منبهًا نيافته: إن الله هو الوحيد الفاحص القلوب والكُلى، ودائمًا ما يحُثنا على البعد عن خطية "الكبرياء"، فينبغي أن نتمثل باتضاع السيد المسيح له المجد.

صلاة جناز الخادمة "ماري أندراوس غبريال"

ثم ترأس نيافته صلاة جناز الخادمة "ماري أندراوس غبريال": المِصرية الوحيدة التي تنيحت وأصيب أطفالها وزوجها في "إعصار فلوريدا". وحمل نيافته تعزيات قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني وشريكيه في الخدمة الرسولية نيافة «أنبا كاراس» الأسقف العام والنائب البابوي لأمريكا الشمالية الذي حالت ظروف سفره لعدم الحضور، ونيافة «أنبا ديفيد» أسقف نيويورك وتوابعها. وشكر نيافته مندوب سيادة الرئيس "عبد الفتاح السيسي" الرئيس الذي يشارك شعبه في آلامهم ومصابهم.

•الأحد ٩/١٧:

القداس بـ «كنيسة السيدة العذراء والقديس يوحنا والقديس البابا كيرلس السادس في Bayonne بـNew Jersey»

ثم توجه نيافته إلى مدينة "Bayonne" بولاية NJ ليصلي القداس الإلٰهيّ بكنيسة السيدة العذراء والقديس يوحنا هناك، حيث ألقى عظة أكد فيها للحضور أن يعلموا أولادهم أن يساندوا ويدافعوا عن الحق، مشيرًا إلى سيرة «القديس يوحنا المَعمَدان» الذي تحدث عنه إنجيل قداس الأحد، وطالبهم أن يصلوا يوميًّا من أجل «مِصر» بلدهم الأم لِما تخوضه من حرب ضارية ضد الإرهاب.

•الأحد ٩/١٧:

وصول السيد الرئيس "عبد الفتاح السيسي" لـ "نيويورك"

انتدب «قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني»، نيافة «أنبا إرميا» لاستقبال فخامة الرئيس «عبد الفتاح السيسي» لدى وصوله مطار "New York"، الذي جاء إلى الولايات المتحدة الأمريكية خِصِّيصًا من أجل المشاركة في أعمال «الجمعية العامة للأمم المتحدة»، وكان معه نيافة «أنبا ديفيد» أسقف نيويورك وتوابعها.

وقد ضم الوفد المرافق للرئيس عبد الفتاح السيسي: د. «سحر نصر» وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي، و د. «غادة والي» وزيرة التضامن، واللواء «عباس كامل» مدير مكتب الرئيس،فيما كان في استقبال فخامته هناك السيد «سامح شكري» وزير الخارجية، وسعادة السفير «علاء يوسف» المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، سعادة «ياسر رضا» سفير مصر فى واشنطن ، وسعادة «أحمد فاروق» قنصل مصر العام في نيويورك.

•قداسات في كنائس متنوعة

+ الأربعاء ٩/٢٠: «كنيسة القديس يوحنا الحبيب والقديسة مريم المجدلية في مدينة Randolph بولاية NJ»

+ السبت ٩/٢٣: «كنيسة السيدة العذراء مريم في حيّ Manhattan بمدينة New York»

+ الأحد ٩/٢٤: «كنيسة الشهيد مار جرجس والقديس أنبا شنوده في مقاطعة Bergen بولاية NJ»

+ الإثنين ٩/٢٥: «كنيسة القديس مامرقص الرسول» بالمقر البابويّ بولاية NJ»

• الأربعاء ٩/٢٧:

•قداس «عيد الصليب» بـ«كنيسة القيامة بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسيّ»

وبعد أسبوعين من الزيارات والصلوات والعظات والافتقادات والاستقبالات في نشاط رعويّ، عاد نيافة «أنبا إرميا» إلى الغالية «مِصر» ليترأس فور رجوعه قداس «عيد الصليب»، في «كنيسة القيامة بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ بالأنبا رويس بالعباسية.

• مساءً:

•عظة قداسة البابا «الأنبا تواضروس الثاني» بدير القديس الأنبا بيشوي

التقى قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني نيافة «أنبا إرميا» بدير «القديس الأنبا بيشوي»، وذلك لإعطاء قداسته تقرير عن تكليف قداسته بالسفر للولايات المتحدة الأمريكية لاستقبال سيادة الرئيس «عبد الفتاح السيسي».

GENESEO

البوم صور

كلمة فخامة الرئيس «عبد الفتاح السيسي» في الدروة الثانية والسبعين من الجمعية العامة للأمم المتحدة

السيد الرئيس «مِيروسلاف لايتشاك» رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة:

يسعدني ابتداءً أن أتقدم بالتهنئة على توليكم رئاسة الدورة الثانية والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، متمنيًا لكم كل التوفيق في مهمتكم، كما انتهز هٰذه المناسبة لأعرب عن خالص التقدير للسيد «بيتر طومسن» رئيس الدورة السابقة للجمعية العامة والذي أدارة أعمالها بجدارة واقتدار».

السيد الرئيس:

كلما اجتمعنا في هٰذا المحفِل المهم تتجددت آمال الشعوب ـ التي نشرُف بحمل أمانة تمثيلها والدفاع عن مصالحها ـ في الحصول على حقها العادل في السلام والتنمية، وتطلعت إلينا أجيال جديدة، تحلُم بفرصة العيش الكريم في ظل منظمة دُولية عادلة، وقادرة على اجتياز تحديات فرضتها الطبيعة كتغير المُناخ والكوارث الطبيعية والأمراض والأوبئة، وأخرى من صنع البشر كالحروب والإرهاب والتفاوت الصارخ في توزيع الموارد وفرص النمو وثماره.

ومن المؤكد أن أهداف الأمم المتحدة ومقاصدها لا تزال صالحة لتأسيس عالم يتيح لكل أبنائه فرصة الاستفادة من منجزات التقدم العلميّ والاقتصاديّ، وثورة الاتصالات التي ربطت بين مجتمعات العالم على نحو غير مسبوق في التاريخ الإنسانيّ، وما تحمله من إمكانات عظيمة لتحقيق حلم النظام الدُّوليّ العادل والآمن، والملتزم بحقوق التنمية والحرية والتقدم، والتواصل المفتوح بين البشر.

إننا في «مِصر» لدينا إيمان عميق بقيم «منظمة الأمم المتحدة» وأهداف ميثاقها، ولدينا ثقة كبيرة في أن تحقيق هٰذه القيم أمر ممكن بل واجب حتميّ. وتشهد تجرِبة «مِصر» الطويلة مع «الأمم المتحدة» ـ بوصفها إحدى الدُّول المؤسسة لهٰذه المنظمة ـ بذٰلك؛ حيث جرى انتخابها عُضوًا بـ«مجلس الأمن» ست مرات، وتُعد السابعة بين أكبر المساهمين في عمليات حفظ السلام الأممية حاليًا على مستوى العالم؛ «تشهد هٰذه التجرِبة الطويلة أننا نسعى طوال الوقت لتحقيق ما نؤمن به من شراكة أممية لبناء عالم يستجيب لطموحات أبنائنا وأحفادنا في الحرية والكرامة والأمن والرفاهية.

ولكن المسؤولية التي نتحملها تقتضي منا أن نتصارح بأن هٰذا العالم المنشود والممكن لا يزال ـ بكل أسف!! ـ بعيدًا كل البعد عن التحقق، وأننا لا نزال نعاني العجز عن احتواء الصراعات المسلحة، والتصدي لخطر الإرهاب، ونزع السلاح النوويّ، ومعالجة مكامن الخلل الكبيرة في النظام الاقتصاديّ العالميّ التي أفضت إلى زيادة الفجوة بين العالمين المتقدم والنامي.

ومن واقع تجرِبة المنطقتين العربية والأفريقية، أستطيع أن أقرر بضمير مطمئن أن تلك التجرِبة تلخص أزمة النظام العالميّ وعجزه عن الوفاء بالمقاصد والغايات التي قامت من أجلها «الأمم المتحدة».

فالمِنطَقة العربية ـ محيط «مِصر» الحضاريّ والثقافيّ ـ باتت اليوم بؤرة لبعض أشد الحروب الأهلية ضراوةً في التاريخ الإنسانيّ الحديث، وأصبحت هٰذه المِنطَقة هي التي أكثر تعرضًا لخطر الإرهاب، وبات واحد من كل ثلاثة لاجئين في العالم عربيًّا.

كذٰلك أصبح «البحر المتوسط» مركزًا للهجرة غير الشرعية من الدُّول الأفريقية والأسيوية فِرارًا من بطش الاقتتال الأهليّ من جهة، وبؤس الظروف الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى التي رصدها التقرير العربيّ الإقليميّ بشأن الفقر المتعدد الأبعاد ـ الذي أعدته «جامعة الدُّول العربية» بالتنسيق مع «الأمم المتحدة» والذي سيُطْلق غدًا.

وتقع «أفريقيا» موقع القلب في السياسة الخارجية لـ«مِصر»، فهي القارة الأم التي تضرِب فيها الجُذور المِصرية بعمق التاريخ، ونستمد منها اعتزازنا بهُوَيتنا وانتمائنا الأصيل إليها. وقد باتت «أفريقيا» عرضة للأخطار الأمنية نفسها التي تتعرض لها المِنطَقة العربية، وتظل بدورها شاهدًا أساسيًّا على أزمة النظام الاقتصاديّ العالميّ، الذي يكرس الفقر والتفاوت

ويتحمل مسؤولية أساسية عن إنتاج الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تهدد الاستقرار والسلم الدُّوليين، وتجعل من الحديث عن أهداف التنمية المستدامة مجرد حديث مرسَل لا شاهد عليه من الواقع الدُّولي المؤسف.

«مِصر» إذًا، سيدي الرئيس، تقع على حافة أخطر بؤر الأزمات في العالم، وقدرُها أن تشق طريقها بثقة، في ظل أخطار غير مسبوقة، متبنيةً استراتيجية قوية طموح تقوم على إصلاحات اقتصادية جذرية وشجاعة، تهدُف قبل كل شيء إلى تمكين جيل الشباب الذين يمثلون أغلبية السكان، ليس في «مِصر» وحدها، وإنما في أغلب المجتمعات الفتيّة في الدُّول العربية والعالم النامي.

وفي عالم متشابك ومعقد ومليء بتحديات يصعب أن تواجهها أية دولة منفردة، مهما كانت قدراتها ومهما اشتد عزمها، فإنه من الطبيعيّ أن تقترن خُطة «مِصر» التنموية الطَّموح بسياسة خارجية نشطة تستلهم المبادئ الأخلاقية الراسخة في تراثنا وثقافتنا، وتلتزم بالمبادئ القانونية للنظام العالميّ الذي شاركت «مِصر» في تأسيسه، وتقوم على رؤية لمعالجة أوجه القصور التي حالت دون تنفيذ مقاصد وغايات «الأمم المتحدة»؛ وذلك من خلال خمسة مبادئ وأولويات أساسية وهي:

أولا: إن المخرج الوحيد الممكن من الأزمات التي تعانيها المَنطَقة العربية هو التمسك بإصرار بمشروع الدُّولة الوطنية الحديثة التي تقوم على مبادئ: المواطنة، والمساواة، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان؛ وتتجاوز بحسم محاولات الارتداد إلى الولاءات المذهبية أو الطائفية أو العرقية أو القَبَلية. إن طريق الإصلاح يمر بالضرورة عبر الدُّولة الوطنية، ولا يمكن أن يتم عبر أنقاضها: هٰذا المبدأ هو باختصار جوهر سياسة «مِصر» الخارجية، وهو الأساس الذي نبني عليها مواقفنا لمعالجة الأزمات الممتدة في المَنطَقة؛ فلا خلاص في «سوريا» الشقيقة إلا من خلال حل سياسيّ يتوافق عليه جميع السوريِّين، ويكون جوهره: الحفاظ على وَحدة الدُّولة السورية، وصيانة مؤسساتها، وتوسيع قاعدتها الاجتماعية والسياسة لتشمل كل أطياف المجتمع السوريّ، ومواجهة الإرهاب بحسم حتى القضاء عليه؛ والطريق إلى تحقيق هٰذا الحل: هو المفاوضات التي تقودها «الأمم المتحدة»، والتي تدعمها «مِصر» بالقوة نفسها التي ترفض بها أية محاولة لاستغلال المحنة التي تعيشها «سوريا» لبناء مواطئ نفوذ سياسية إقليمية أو دُولية، أو تنفيذ سياسات تخريبية لأطراف إقليمية طالما عانت مَنطَقتنا ـ في السنوات الأخيرة ـ ممارساتها، وقد آن الأوان لمواجهة حاسمة ونهائية معها.

وبالمثل فلا حل في «ليبيا» إلا بالتسوية السياسية التي تواجه محاولات تفتيت الدُّولة وتحويلها مرتعًا للصراعات القَبَلية ومسرح العمليات التنظيمات الإرهابية، وتجار السلاح والبشر. وأؤكد هنا بمنتهى الوضوح أن «مِصر» لن تسمح باستمرار محاولات العبث بوَحدة الدُّولة الليبية وسلامتها، أو المناورة بمقدرات الشعب الليبيّ الشقيق، وسنستمر في العمل المكثف مع «الأمم المتحدة» لتحقيق التسوية السياسية المبنية على اتفاق الصخيرات، التي تستلهم المقترحات التي توصل لها الليبيُّون خلال اجتماعاتهم في الأشهر الأخيرة في «القاهرة»؛ للخروج من حالة الانسداد السياسيّ، وإحياء مسار التسوية في هٰذا البلد الشقيق. وينطبق المنطق نفسه على المقاربة المِصرية للأزمات في العراق واليمن. فالدُّولة الوطنية الحديثة الموحدة والقادرة والعادلة، هي الطريق لتجاوز الأزمات وتحقيق طموحات الشعوب العربية.

ثانيا: إن الوقت حان لمعالجة شاملة ونهائية لأقدم الجروح الغائرة في مَنطَقتنا العربية وهي «القضية الفِلَسطينية»، التي باتت الشاهد الأكبر على قصور النظام العالميّ عن تطبيق سلسلة طويلة من قرارات «الأمم المتحدة» و«مجلس الأمن»؛ إن إغلاق هٰذا المِلف ـ من خلال تسوية عادلة تقوم على الأسس والمرجعيات الدُّولية، وتُنشئ الدُّولةَ الفِلَسطينية المستقلة على حدود عام ١٩٦٧م وعاصمتها «القدس الشرقية» ـ هو الشرطُ الضروريّ للانتقال بالمَنطَقة كلها إلى مرحلة الاستقرار والتنمية، والمحكُّ الأساسيّ لاستعادة مصداقية «الأمم المتحدة» والنظام العالميّ.

ولاشك أن تحقيق السلام من شأنه أن ينزِع عن الإرهاب إحدى الذرائع الرئيسية التي طالما استغلها كي يبرر تفشيه في المَنطَقة، وبما يضمن لجميع شُعوب المَنطَقة العيش في سلام وأمان. فقد آن الأوان لكسر ما تبقى من جدار الكراهية

والحقد للأبد؛ ويُهمُّني هنا أن أؤكد أن يد العرب ما زالت ممدودةً بالسلام، وأن تجرِبة «مِصر» تُثبت أن هٰذا السلام ممكن، وأنه يُعد هدفًا واقعيًّا يجب علينا جميعًا مواصلة السعي بجِدية لتحقيقه.

وخرج الرئيس «عبدالفتاح السيسي» عن نص كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قائلاً: اسمح لي، فخامة الرئيس، أن أخرج عن النص الموجود، وأتوجه بكلمة ونداء إلى من يهمه هٰذا الأمر:

أوجه كلمتي أو ندائي الأول إلى الشعب الفِلَسطينيّ وأقول له: مهم جدًّا الاتحاد خلف الهدف، وعدم الاختلاف، وعدم إضاعة الفرصة، والاستعداد لقَبول التعايش مع الآخر، مع الإسرائيليِّين في أمان وسلام، وتحقيق الاستقرار والأمن للجميع.

وأقول وأوجه ندائي للشعب الإسرائيليّ: لدينا في «مِصر» تجرِبة رائعة وعظيمة في السلام معكم منذ أكثر من ٤٠ سنة، ويمكن أن نكرر هٰذه التجرِبة وهٰذه الخطوة الرائعة مرة أخرى. وأقول: أمن وسلامة المواطن الإسرائيليّ جنبًا إلى جنب مع أمن المواطن الفِلَسطينيّ وسلامته. وندائي لكم: أن تقفوا خلف قيادتكم السياسية وتدعموها، ولا تترددوا! وأنا هنا أخاطب الرأي العام في «إسرائيل»؛ أقول له: لا تتردد! واطمئن! نحن معكم جميعًا من أجل إنجاح هٰذه الخطوة، وهٰذه فرصة قد لا تتكرر مرة أخرى.

وكلمتي الأخرى وندائي الأخير إلى كل الدُّول المحبة للسلام والاستقرار، وإلى كل الدُّول العربية الشقيقة: أن تساند هٰذه الخطوة الرائعة. وإلى باقي دُول العالم: أن تقف خلف هٰذه الخطوة التي، إن نجحَت، غيَّرت وجه التاريخ.

إلى القيادة الأمريكية وإلى الرئيس الأمريكي: إننا لدينا فرصة لكتابة صفحة جديدة في تاريخ الإنسانية من أجل تحقيق السلام في هٰذه المِنطَقة.

ثالثًا: لا يمكن تصور وجود مستقبل للنظام الإقليميّ أو العالميّ دون مواجهة شاملة وحاسمة إزاء الإرهاب تقضي عليه وتستأصل أسبابه وجذوره، وتواجه بلا مواربة كل من يدعمه أو يموله أو يوفر له منابر سياسية أو إعلامية أو ملاذات آمنة.

وبصراحة شديدة، فلا مجال لأيّ حديث جِديّ عن مصداقية نظام دُوليّ يكيل بمكيالين ويحارب الإرهاب، في الوقت الذي يتسامح فيه مع داعميه!! بل يشركهم في مناقشات عن سبل مواجهة خطر هم صُنّاعه في الأساس!!! ويتعين على أعضاء التحالفات الدُّولية المختلفة الإجابة عن الأسئلة العالقة التي نطرحها من منطلق الإخلاص لشعوبنا، والتي يمتنع عن الإجابة عليها كل من يفضل المواءمة والازدواجية لتحقيق مصالح سياسية على أنقاض الدُّول ودماء الشعوب التي لن نسمح أن تضيع هدرًا تحت أيّ ظرف كان.

كذٰلك يجب علينا في العالم الإسلاميّ أن نواجه الحقائق بصراحة، ونعمل سويًّا على تصويب المفاهيم الخاطئة التي باتت منبعًا أيدولوجيًّا للإرهاب والإرهابيِّين وفكرهم الظلاميّ الهدام.

وكما تتذكرون، فقد أطلقت «مِصر» مبادرة لتصويب الخطاب الدينيّ بهدف الرُّجوع إلى القيم الأصيلة السمْحة للإسلام، وهو ما تعكف المؤسسات الدينية المِصرية العريقة على الاضطلاع به في الوقت الراهن، مع تعاونها في هٰذا الشأن مع الجهات المعنية كافةً، على مستوى العالم.

إن «مِصر» التي تخوض حربًا ضَروسًا لاستئصال الإرهاب من أرضها ملتزمة بمواجهته وتعقبه والقضاء عليه نهائيًّا وعلى نحو حاسم حيثما وُجد. وليس بِخافٍ عليكم أن التصدي للإرهاب كان على رأس أولويات «مِصر» خلال عُضويتها في «مجلس الأمن» على مدار عامَي ٢٠١٦ و٢٠١٧م، ورئاستها لمجلس مكافحة الإرهاب، ليس فقط دفاعًا عن مستقبلها، بل دفاعًا عن مستقبل المجتمع الدُّولي بأسره.

رابعًا: إن القضاء على جذور الأزمات الدُّولية ومسبباتها ومصادر التهديد للاستقرار العالميّ يمر بالضرورة عبر تفعيل مبدإ «المسؤولية المشتركة المتفاوتة الأعباء بين أعضاء المجتمع الدُّوليّ»؛ لتضييق الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين الدُّول المتقدمة والنامية.

فأيّة مصداقية يمكن أن تكون لـ«منظمة الأمم المتحدة» ولأجندة ٢٠٣٠م ولأهداف التنمية المستدامة، عندما يكون النظام الاقتصاديّ العالميّ نفسه مسؤولاً عن تكريس التفاوت، وبعيدًا عن قيم العدالة والمساواة؟!!

وأيّة فرصة يمكن أن تكون متاحة أمام الدُّول النامية ـ مهما صح عزمها على تبني إصلاحات اقتصادية شاملة تعالج أوجه الخلل في إدارتها لمواردها ـ دون معالجة جذرية لأوجه الخلل في الأوضاع الإقتصادية العالمية ـ وذٰلك عبر مزيد من إشراك العالم النامي في هيكل الحوكمة الاقتصادية العالمية، وتيسير نفاذه إلى التمويل الميسَّر والأسواق ونقل التكنولوجيا؟!!

خامسًا: إن احترام مبادئ القانون الدُّولي، والتفاوضَ على أسس المبادئ القانونية والتاريخية والأخلاقية، واحترامَ سيادة الدُّول وعدم التدخل في شُؤونها، هي الطريق الوحيد إلى تسوية الخلافات في عالمنا؛ فلا يمكن ـ بعد أكثر من سبعة عُقود من تأسيس الأمم المتحدة ـ أن تكون القوة أو المعادلات الصفرية هي الوسيلة لتحقيق المصالح، في عالم سِمته الأساسية الاعتماد المتبادَل ووجود آفاق كبرى للتعاون والتفاهم بما يحقق المصالح المشتركة للجميع.

وانطلاقًا من هٰذه المبادئ، كانت «مِصر» من أكثر الدُّول اهتمامًا بإطلاق «مبادرة حوض النيل» عام ١٩٩٩م، وسعت للتوصل لاتفاق ثلاثيّ بينها وبين «السودان» و«إثيوبيا» لمعالجة قضية «سد النهضة» من منظور تعاون يُنشئ إطارا قانونيًّا واضحًا لمعالجة هٰذا المِلف، وَفقًا لمبادئ القانون الدُّوليّ والقواعد المستقرة لتنظيم العَلاقة بين الدُّول المتشاركة في أحواض الأنهار العابرة للحُدود في مختلِف أنحاء العالم.

إن هٰذا الاتفاق يظل الإطار القانونيّ القادر على ترجمة منطق التعاون والتشارك بين الدُّول الثلاث، وذٰلك متى خلَصت النيات والتُزم بتطبيقه التزامًا كاملاً ونزيهًا، خاصة أن الوقت يدركنا وبات الإنفاذ السريع لما سبق الاتفاق عليه أمرًا شديد الإلحاح لتجنب ضياع فرصة تقديم نموذج ناجح لإدارة العَلاقة بين ثلاث دُول شقيقة من دُول حوض «النيل».

السيد الرئيس:

ختامًا: فإن اجتماعنا في هٰذا المحفِل الدُّوليّ العريق هو مناسبة لوِقفة صادقة مع النفس نعترف فيها بأوجه قصور النظام الدُّوليّ عن تحقيق الغايات والمقاصد السامية التي قام من أجلها، ونجدد الالتزام بإنشاء واقع دُوليّ أكثر إنصافًا باعتبار أن تحقيق العدالة بأوسع معانيها على الصَّعيد العالميّ هو الشرط الضروريّ لمواجهة الأخطار الرهيبة التي تعصف بعالمنا اليوم وتهدد مصداقية النظام الدُّولي. ولعل المأساة الإنسانية التي تتعرض لها أقلية «رُوهِنْجِيا» في «ميانمار» مناسبة أخرى لتذكير المجتمع الدُّوليّ بمسؤوليته الأخلاقية ـ قبل القانونية كما عكسها ميثاق الأمم المتحدة ـ للعمل على سرعة إيجاد حل دائم يُنهي معاناة المدنيِّين، ويعالج جذور الأزمة التي باتت تهدد الأمن الإقليميّ واستقرار دُول الجَوار.

فلْنتحرك معًا لتمكين الشعوب من استعادة مقدراتها، وفتح آفاق جديدة للتعاون بين كل أعضاء المجتمع الدُّوليّ لنخرج سويًّا من دائرة المصالح الضيقة وتغليب منطق القوة إلى رحابة المصالح الإنسانية المشتركة والتعاون بين الجميع. لنكُن صرحاء مع أنفسنا: إذ يتعين علينا جميعًا التخلص من سياسة الاستقطاب، فالعالم اليوم بحاجة ماسة إلى رحابة المصالح الإنسانية المشتركة، وكل دُوله ملزمة بالسعي لتطوير مصالحها مع مختلف الشركاء الدُّوليِّين ودون أن يستعدي ذٰلك أحدًا.

سيدي الرئيس:

هٰذه رسالة «مِصر « أنقُلها إليكم جليَّةً واضحةً، وكل أملي في أن تنجح جهودنا المشتركة خلال المرحلة المقبلة في الوصول إلى عالم أفضل وأكثر أمانًا يعمه الاستقرار والازدهار. وشكرًا.

وتحيا «مِصر»! تحيا «مِصر»! تحيا «مِصر»!

«عيد النيروز»

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث

عظة الأربعاء ٨ سبتمبر ٢٠١٠

ما هو «عيد النيروز»؟

نحتفل كل عام في مثل هٰذا الوقت بـ«عيد النيروز» وهو رأس السنة القبطية (الأول من توت) أو «عيد الشهداء». و«الأقباط» جعلوا لأنفسهم تقويمًا خاصًا بهم هو «التقويم القبطيّ» أو «تقويم الشهداء» الذي يبدأ بسنة ٢٨٤م التي هي بداية عصر «دقلديانوس» الذي كان من أقسى عصور الاضطهاد التي مرت بـ«الأقباط».

مكانة الشهداء في الكنيسة

والكنيسة تحب الشهداء وتحب الاستشهاد. وإن كنا نحتفل بعيد الشهداء في العاشر من سبتمبر تقريبًا، فنحن نحتفل بالشهداء في كل يوم تقريبًا.

والشهداء لهم عندنا مقام كبير جدًّا، فتُبنى على أسمائهم الكنائس، والأديرة وخصوصًا أديرة الراهبات مثل: «دير أبو السيفين» على اسم الشهيد مرقوريوس أبي السيفين، و«دير الأمير تادرس» على اسم الشهيد الأمير تادرس، و«دير مار جرجس بمصر القديمة»، و«دير مارجرجس بحارة زويلة»، و«دير القديسة دميانة» على اسم الشهيدة دميانة. ونحن نحب الشهداء، ونحتفظ بأيقوناتهم، ونقدس رُفات أجسادهم.

«القديس استفانوس» أول الشهداء

والاستشهاد في الكنيسة بدأ من أول نشأة الكنيسة. كان آخر شهيد في «العهد القديم» هو «القديس يوحنا المَعمَدان»، وأول شهيد في «العهد الجديد» هو «القديس استفانوس الشماس». ونحن نضع اسم «القديس استفانوس» الشماس في المجمع قبل الآباء البطاركة، وقبل كثير من الرسُل.

الاستشهاد منذ «القديس استفانوس»

والاستشهاد بدأ في الكنيسة في «العهد الجديد» من أول شهادة القديس «استفانوس»، مرورًا بجميع الآباء الرسُل الذين انتهت حياتهم بالاستشهاد ـ ما عدا «القديس يوحنا الحبيب» الذي تعذب عذابات فوق الوصف ولٰكنه لم يُستشهد، واستمر الاستشهاد على مدى العصور المختلفة.

الاستشهاد إكليل

تصوروا محبة يسوع المسيح «للقديس يوحنا المَعمَدان» عندما قال فيه: « لم يقُم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان» (مت ١١: ١١)؛ ومع ذٰلك أكرمه إكرامًا آخر بأن يكون شهيدًا إذ كان يستطيع أن ينقذه بالموت لٰكنه أُعطاه بركة أن يصير شهيدًا.

الاستشهاد شمِل الكل

وليس الرسُل فقط. وشمِل حتى من كانوا أعداء للمَسيحية:

(١)«لونجينوس الشهيد»

فالاستشهاد شمِل «لونجينوس» ـ الذي طعن المسيح بالحربة ـ فصار شهيدًا في المَسيحية؛ وله يوم في «السنكسار» نذكره فيه.

(٢)«الشهيد أريانوس والي أنصنا»

وأريانوس الذي كان أقسى وُلاة «مِصر» تعذيبًا في عهد «دقلديانوس»، فقد كانوا عندما يَحارون في شخص مَسيحيّ يسلمونه لـ«أريانوس»!! وقد حدثت لأريانوس هٰذا معجزة فصار شهيدًا. ونقول في الكنيسة في «السنكسار»: في مثل هٰذا اليوم، تعيِّد الكنيسة بتَذكار «القديس أريانوس» والي أنصنا الشهيد.

شهداء من النساء والأطفال

الاستشهاد شمل النساء والأطفال: فنسمع عن «الأم دولاجي وأولادها»، ونسمع عن «الشهيدة يوليتا وابنها الشهيد كرياكوس»، ونسمع عن «الطفل أبانوب الشهيد».

الاستشهاد شهوة

صار الاستشهاد في وقت من الأوقات شهوة هي شهوة الموت على اسم المسيح كما قال بولس الرسول: «لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدًّا.» (في ١: ٢٣)، فكانت طريقة تفكير المؤمنين هي: ما المشكلة في ضربة سيف، ثم أجد نفسي في الملكوت مع المسيح؟! فهٰذا هو أقصر الطرق المؤدية للسماء وأضمنها؛ لذٰلك في أقوال الآباء، نجد كتبًا كثيرة موضوعها «الحث على الاستشهاد».

تاريخ الكنيسة هو تاريخ الشهداء

وجدنا أن تاريخ الكنيسة هو تاريخ الاستشهاد: بَدءًا من العصر الرومانيّ الأول حيث الاستشهاد الذي جرى على يد «نيرون» الذي استُشهد في عصره القديسان الرسولان «بطرس» و«بولس»، إلى أواخر العصر الرومانيّ في أيام «دقلديانوس»؛ واستمر الأمر إلى سنة ٣١٣ م ـ هٰذا التاريخ مهم يجب أن نحفظه جميعًا ـ وهي السنة التي فيها صدر قانون من «قسطنطين الملك» بالحرية الدينية؛ ولٰكن مع ذٰلك استمر الاستشهاد والإرهاب الدينيّ حتى ما بعد «مجمع خلقيدونية»، وكثير من الآباء استُشهدوا من إخوتهم المَسيحيِّين المخالفين لهم في المذهب.

إن السيد المسيح لم يقُل لتلاميذه إنهم عندما يؤمنون به سيسيرون في طريق مفروش بالورود، بل قال لهم: «في العالم سيكون لكم ضيق» (يو ١٦: ٣٣)، وقال لهم: «تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتُلكم أنه يقدم خدمة لله» (يو ١٦: ٢)، وفي بعض الترجمات: «يقدم قربانًا لله».

«القديس الشهيد يوليوس الأقفهصيّ»

ولأن الاستشهاد يُعتبر بركة، فنحن نشكر «القديس يوليوس الأقفهصيّ» الذي كان يكتُب أسماء الشهداء وسِيرهم ويجمع أجسادهم؛ كان رجلًا قديسًا، وحفظ لنا تاريخًا عظيمًا جدًّا.

مكانة الشهداء بين القديسين

الشهداء هم من أعظم القديسين: أعظم من الرهبنة، وأعظم من الكهنوت. لماذا؟ لأن السيد المسيح يقول: «ليس لأحد حب أعظم من هٰذا: أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه.» (يو ١٥: ١٣)؛ والشهيد وضع نفسه عن إيمانه العميق وبذٰلك يكون قدم أعظم حب. كل إنسان يجاهد، ولٰكنه قد لا يصل للاستشهاد، فالاستشهاد هو أقصى جهاد يمكن أن يصل إليه المؤمن. والاستشهاد أيضًا كانت تسبقه عذابات كثيرة، ولٰكن الله كان يُعطي الشهداء القوة على الاحتمال حتى يوصلهم إلى أن يقدموا أنفسهم بسلام.

الاستشهاد دليل عمق الإيمان وعمق المحبة لله

الاستشهاد يدل على عمق المحبة لله. المحبة التي يبذُل فيها الإنسان نفسه. والاستشهاد يدل على عمق الإيمان، وعمق الإيقان بالحياة الأخرى؛ لأنه لولا الإيمان بالله والحياة الأخرى ما كان الإنسان يبذُل حياته. والاستشهاد هو شهادة للدين، وهو أيضًا قُدوة لكل الأجيال التي تلت عصور الشهداء.

الكنيسة تُعد أولادها للاستشهاد

الكنيسة أعدت أولادها الشهداء بالإيمان الثابت، وأعدتهم بمجموعة من المدافعين عن الإيمان "apologists" الذين كانوا يدافعون عن الإيمان ويردون على كل كلام الوثنيِّين ضد الإيمان المَسيحيّ، وأعدتهم أيضًا بالزهد في العالم وبعبارة: «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم.» (١ يو ٢: ١٥)، وأعدتهم بعبارة «ماران آثا μαραν αθα»: أي «الرب آتٍ». والكنيسة أيضًا شجعتهم على الاهتمام بعائلاتهم.

بمناسبة رأس السنة القبطية

الاستشهاد في المسيحية

لمثلث الرحمات «أنبا يوأنس»
أسقف الغربية

«المَسيحية» هي المحبة الباذلة، و«الصليب» هو علامة «المَسيحية». وفي شخص السيد المسيح التقى الحبُّ الألمَ؛ وتغير مفهوم الألم وأصبح شركة حب مع الرب المتألم، وارتفع إلى مستوى الهبة الروحية، والموت أصبح كأسًا لذيذًا يرتشفها المؤمن سعيدًا راضيًا بل يسعى إليها عن حب ويتعجلها!! وليس في هٰذا عجب: فقد تحول الموت من شيء مرعب إلى جسر ذهبيّ ومَعبَر يعبُر بنا من حياة قصيرة وغربة مؤقتة وثوب بالٍ إلى سعادة أبدية دائمة وثوب لا يَفنى ولا يتدنس ولا يضمحل.

وارتبط الاضطهاد بـ«المَسيحية» وهو يسير معها جنبًا إلى جنب، وأحيانًا يصل إلى النهاية وهو ما نقول عنه: «الاستشهاد». وأول اضطهاد تعرضت له «المَسيحية» كان من «اليهودية» إذ وُلدت «المَسيحية» في وسط المجتمع اليهوديّ، ورفض اليهود السيد المسيح وصلبوه، واضطهدوا أتباعه بالقتل والتعذيب، أو بالوشاية وإثارة الجماهير، أو بالمقاومة الفكرية.

بعدئذ، دخلت «المَسيحية» الناشئة في صراع طويل مع «الوثنية» متمثلة في الإمبراطورية الرومانية بما لها من سلطة الدولة وقوة السلاح؛ وقد وصل هٰذا الصراع إلى حد الإبادة أي «الاستشهاد»، وكان الصراع غير متكافئ إذ لم يكُن للإيمان الجديد ما يسنُده من قوة زمنية أو سلاح ـ اللهم إلا تُرس الإيمان ودرع البر وخَوذة الخلاص وسَيف الروح (أف ٦)؛ واستمر الصراع حتى أوائل القرن الرابع حين قبِلت الإمبراطورية الرومانية الإيمان بالمسيح وسقطت «الوثنية».

لقد بدأ اضطهاد «المَسيحية» في «روما» على يد «نيرون» في القرن الأول المَسيحيّ، وانتهى على بعد ميل واحد من «روما» على يد «قسطنطين» في القرن الرابع، وكان القصد منه إبادة «المَسيحية»، ولٰكن على العكس: كان سببًا في تنقيتها، وإظهار فضائلها وبطولات شهدائها، وهو الأمر الذي أدى إلى انتشارها ودخول الوثنيِّين في الإيمان المَسيحيّ؛ وكما عبّر عن ذٰلك العلامة «ترتليانوس»: [دماء الشهداء بذار الكنيسة].

لماذا اضطهدت الدولة الرومانية «المَسيحية»؟

جاء الإيمان بالمسيح يحمل مفاهيم جديدة غير التي كان يألفها الناس في القديم

في «الوثنية» كانت العبادة عبارة عن: ترديد لصيغة عزيمة سحرية وبعض التعاويذ، وتقديم المأكل والمشرب للآلهة، والتعاليم غامضة، والشعائر والصلوات سرًّا؛ عكس ما وجد الناس في «المَسيحية»: تعليمًا مفهومًا، وموضوعًا عظيمًا للإيمان، وديانة تستقر في داخل الإنسان وفكره وروحه، والعبادة فيها ترجمة عملية للإيمان، وحلَّ الحب محل الخوف، ولم يعُد هناك غرباء أو أجانب بالنسبة إلى إلٰه المَسيحيِّين، ولم يعُد الأجنبيّ يدنس الهيكل أو القربان لمجرد حضوره، ولم يعُد الكهنوت وراثيًّا لأن الديانة ليست مُلكًا موروثًا، بل على العكس أصبح هناك تعليم دينيّ مفتوح يُعرض على الجميع؛ وكانت «المَسيحية» تبحث عن أقل الناس اعتبارًا لتضمهم. ولم تعلّم «المَسيحية» أتباعها بُغض الأعداء أو الأجنبيّ، بل على العكس التعاطف والمودة.

جاءت المَسيحية ديانة عالمية

كل العبادات الوثنية كانت محلية، ولكل إقليم معبود خاص به، وحتى «اليهودية» كانت ديانة مغلقة تخص شعبًا واحدًا. ولٰكن «المَسيحية» ظهرت إلى العالم أجمع حسب قول السيد المسيح: «... «اذهبوا إلى العالم أجمع واكرِزوا بالإنجيل للخليقة كلها».» (مر ١٦: ١٥).

نادت المَسيحية بأنها الديانة الوحيدة الحقة

وانجذب إلى الإيمان بها: من كل جنس، وشعب، وطبقة، وسن، من اليونان، والرومان، أكثر من الذين جذبتهم «اليهودية»، ورفضت أن تتحالف هي و«الوثنية».

علَّمت «المَسيحية» بفصل الدين عن الدولة

في القديم، كان الدين والدولة شيئًا واحدًا، وكل الشعب يعبد إلٰهه، وكان كل إلٰه يحكم شعبه، وكانت الدولة تتدخل في نطاق الضمير، وتعاقب من يخرج عن الشعائر والعبادة. وأمّا المَسيحية، فقد جاءت تفصل الدين عن الدولة حسب قول السيد المسيح: «... «أعطُوا إذًا ما لقيصر لقيصر وما لله لله»» (مت ٢٢: ٢١).

الحماسة الشديدة للروحانية بدلاً من النشاط الاجتماعيّ

رفض المَسيحيُّون الاشتراك في الاحتفالات الوثنية والعبادة العامة؛ وكان هٰذا يعبّر عن عدم تحمسهم للسياسة، والعزوف عن الشُّؤون المدنية والزمنية بالمقارنة بالأمور الروحية والأبدية، وعن التصاقهم الشديد بعضهم ببعض في اجتماعات مغلقة؛ فكل هٰذا أثار حولهم الشبهات وعداوة الحاكم والشعب.

وفي الواقع، فإن في ظل المَسيحية قد تغيرت إحساسات الناس وأخلاقياتهم، ولم يعُد الواجب الأسمى أن يُعطي الإنسان وقته وحياته وقواه للدولة في السياسة والحرب: فلقد شعر الإنسان أن عليه التزامات أخرى من نحو خلاص نفسه، ومن نحو الله.

حلقات الاضطهاد العشْر

منذ القرن الخامس الميلاديّ، تعوّد المؤرخون على تقدير الاضطهادات التي خاضتها الدولة الرومانية ضد الكنيسة المَسيحية بعشَرة اضطهادات كبيرة، في حكم عشَرة أباطرة هم على الترتيب: «نيرون»، و«دومتيانوس»، و«تَراجان»، و«مَرقس أُورِيليوس»، و«سِبتيموس ساويرُس»، و«مَكسيمينوس»، و«دِيسيوس»، و«ڤالِريان»، و«أُورِيليان»، و«دِقْلِدْيانوس»؛ ولٰكن هٰذا التقسيم عرفيّ مصطَلح عليه ولا يعني أن الاضطهادات حدثت عشْر مرات فقط، لأن أكثر الفترات هدوءًا كان فيها شهداء!!

ولقد حاول بعضهم أن يربط بين الضربات العشْر في «مِصر» وهٰذه الاضطهادات باعتبارها رمزًا لها، كما ربطوا بين العشَرة القرون التي للوحش ـ الوارد ذكرها في «سفر الرؤيا» ـ الذي صنع حربًا مع الخروف: على أنها تلك الحلقات العشْر من الاضطهاد.

«نيرون» و«حريق روما»

كان الاضطهاد الذي أثاره «نيرون» هو أول الاضطهادات التي كرستها الإمبراطورية الرومانية، وارتبط باستشهاد عمودين عظيمين في الكنيسة: هما الرسولان «بطرس» و«بولس»؛ وقد ابتدأ في السنة العاشرة من حكم هٰذا الطاغية بأمره وتحريضه عام ٦٤م، حين اتهم «نيرون» المسيحيِّين الأبرياء بحرق «روما»: وكان كارثة مدمرة لم ينجُ منها سوى أربعة أقسام من أربعة عشَر قسمًا كانت تنقسم إليها المدينة العظيمة، والتهمت ألسنة النار أعرق الآثار والمباني، ولم ينجُ منها الناس والبهائم، وتحولت المدينة العظيمة إلى جبّانة تضم مليونًا من النائحين على خَسارات لا تعوَّض!!! وحتى يُبعد نيرون الشبهة عن نفسه ألصق التهمة بالمَسيحيِّين المنبوذين، وسُرعان ما بدأ في سفك الدماء مستخدمًا أبشع الوسائل في سبيل ذٰلك: صلَب بعضًا إمعانًا في السخرية بالعقوبة التي تحمَّلها السيد المسيح، وألقى بعضًا إلى الحيوانات المفترسة في مسارح الألعاب الرياضية، وبلغت المأساة قمتها عندما أشعل النار في المَسيحيِّين بعد دهنهم بالقار وتسميرهم في أعمدة الصَّنوبر، يضيئون كالمشاعل لتسلية الجماهير في الحدائق الإمبراطورية، وكان هو في عربته الخاصة يلهو!!!

اضطهاد «دِقْلِدْيانوس» وأعوانه

كل الاضطهادات التي شنتها الدولة الرومانية على المَسيحيِّين ابتداءً من «نيرون» تتضاءل أمام الشدة والعنف ووالحشية للاضطهادات التي بدأها «دِقْلِدْيانوس» وأكملها أعوانه!!! ولهٰذا السبب اتخذت «الكنيسة القبطية» بداية حكم «دِقْلِدْيانوس» ـ وهي سنة ٢٨٤ م ـ بدايةً لتقويمها المعروف باسم «تاريخ الشهداء». ففي عام ٣٠٣ م، أصدر «دِقْلِدْيانوس» منشورًا: بهدم الكنائس، وحرق الكتب المقدسة، وطرد كل أصحاب المناصب العالية وحرمانهم من حقوقهم المدنية، وحرمان العبيد إن أصروا على الاعتراف بالمَسيحية؛ وإذ علق المنشور على حائط القصر، لم يخلُ المجال من شاب مَسيحيّ شجاع غيور مزق المنشور مظهرًا استياءه. وسُرعان ما سرت موجة الاضطهاد في رُبوع الإمبراطورية. وازداد الاضطهاد عنفًا ووحشية بسبب اندلاع الحريق مرتين في قصر الإمبراطور خلال أسبوع ـ ربما افتعل الحريق أحد معاونيه لكي يثيره على المَسيحيِّين. ثم أصدر في مارس عام ٣٠٣ م، منشورين متلاحقين بسَجن رؤساء الكنائس وتعذيبهم بقصد إجبارهم على ترك الإيمان.

«النبوات عن السيد المسيح في الأسفار النبوية»

أ. جرجس صالح
الأمين العام الفخريّ لمجلس كنائس الشرق الأوسط
مدير قسم العَلاقات المسكونية والحوار بالمركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ
عضو الأمانة العامة لبيت العائلة المِصرية

١.إِشَعْياء النبيّ الإنجيليّ الذي وجَّه أفكار الناس إلى الخلاص

إن جوهر رسالة الأنبياء في «العهد القديم» هو توجيه أفكار الناس إلى الخلاص الذي تم بمجيء السيد المسيح كما يقول عن هٰذا «القديس بطرس الرسول»: «الخلاص الذي فتش وبحث عنه أنبياء، الذين تنبأوا عن النعمة التي لأجلكم، باحثين أيّ وقت أو ما الوقت الذي كان يدِل عليه روح المسيح الذي فيهم، إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها.» (١ بط ١: ١٠).

وقد انفرد «إِشَعْياء النبيّ» بغزارة المادة النبوية عن شخص السيد المسيح له المجد، فلقد تنبأ بوضوح عن السيد المسيح ما دعا «الآباء الرسُل» أن يقتبسوا منه عديدًا من النبوات:

١. النبوة عن ميلاد المسيح من «عذراء»

يقول «إِشَعْياء النبيّ»: «ولٰكنْ يُعطيكم السيد نفسُه آية: ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه «عِمّانوئيل».» (إش ٧: ١٤)؛ هٰذه الآية في بعدها المَسِيّانيّ تشير إلى «الميلاد العذرويّ»؛ ولهٰذا قال «القديس متى» البشير في (مت ١: ٢٢-٢٣): «... لكي يتم ما قيل من الرب بالنبيّ القائل: «هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا ويدعون اسمه عِمّانوئيل» الذي تفسيره: الله معنا.». إن الكلمة «علما Alma» التي وردت في النص العبريّ لم تُستخدم في «العهد القديم» عن «امرأة متزوجة» ولهٰذا فهي تشير إلى «عذراء»، فلم يستخدم النبيّ كلمة «بتول Betula» ولا كلمة «إيشا Isha»؛ فالأولى وهي كلمة «علما» تعني: «عذراء صغيرة يمكن أن تكون مخطوبة»، أمّا «بتولة» فتعني: «عذراء غير مخطوبة»، في حين «إيشا» تعني: «سيدة متزوجة». ونلاحظ أن «النبيّ «إِشَعْياء» لو استخدم كلمة «إيشا» التي تعني «سيدة متزوجة» لما اعتُبرت هٰذا آية غير عادية يدوِّنها الوحي الإلٰهيّ بلسان النبيّ (إش ٧: ١٠-١١)، ولو استخدم النبيّ كلمة «بتولة» لما انطبقت النبوة على «القديسة مريم» لأنها مخطوبة «للقديس يوسف». أمّا كلمة «علما Alma»، فهي تنطبق تمام الانطباق على «السيدة العذراء»: لأن الكلمة «علما» إنما تفيد «استمرار البتولية»؛ ولهٰذا لم تترجَم كلمة «العذراء» لتصفها عذراء بعد إنجابها السيد المسيح، ولهٰذا نجد «ثيئوتوكية الأحد» تقول: [ما هي عصا «هارون» إلا مريم: لأنها مثال بتوليتها؛ حملت وولدت بغير مباضعة ابن العليّ الكلمة الذاتيّ.](١).

لقد جاءت هٰذه النبوة قبل ميلاد السيد المسيح بنحو ٧٥٠ عامًا وتطلع إليها رجال «العهد القديم»، وحينما تمت دوَّن «القديس متى» بوحي من الروح القدس تمامها (مت ١: ٢٢-٢٣). والتقليد الكنسيّ يروي لنا قصة «سمعان الشيخ» ـ وهو أحد الذين قاموا بالترجمة السبعينية ـ أنه حاول استبدال ترجمة كلمة «علما Alma» ليترجمها إلى كلمة «الفتاة» بدلاً

---

(١) السيدة العذراء في تراث الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية. إعداد نيافة الأنبا بيشوي وجرجس صالح- مجلس كنائس الشرق الأوسط- قسم الايمان والوحدة بكنيا- لبنان ١٩٩٨.

من «العذراء»، لٰكنّ العناية الإلٰهية منعته من ذٰلك، ودوَّن الوحي الإلٰهيّ ذٰلك في «إنجيل القديس لوقا» (لو٢: ٢٥-٣٢) حينما قال: «وكان رجل في أورُشليم اسمه سمعان، وهٰذا الرجل كان بارًّا تقيًّا ينتظر تعزية إسرائيل، والروح القدس كان عليه. وكان قد أُوحيَ إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب. فأتى بالروح إلى الهيكل. وعندما دخل بالصبيّ يسوعَ أبواه، ليصنعا له حسب عادة الناموس، أخذه على ذراعيه وبارك الله وقال: «الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام، لأن عينيَّ قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب نورَ إعلان للأمم، ومجدًا لشعبك إسرائيل».» (لو ٢: ٢٥).

ويكتب «القديس إيريناؤس» أسقف ليون (١٣٠-٢٠٠م) في كتابه «ضد الهرطقات» (٣: ٢١)، مفسرًا النبوة أنها عن السيد المسيح وينتقد «أكويلا» و«ثاؤدوسيون» ـ اللذين كانا اعتنقا «اليهودية» ـ وترجما «الكتاب المقدس» لتحريف هٰذه الكلمة لتُترجم إلى «امرأة شابة» بدلاً من «عذراء»، بهدف إنكار ميلاد السيد المسيح من «عذراء» ـ وتبِعهما في ذٰلك «الأبيونيُّون». ويؤكد «القديس «إيريناؤس» سلامة الترجمة السبعينية، مبينًا أن «الآباء الرسُل» قد اقتبسوا منها. ثم يدلل على الميلاد «العذراويّ» برموز من العهد القديم(٢).

ويقول الآباء عن الميلاد من «السيدة العذراء» الآتي:

- يستخدم «القديس أثناسيوس الرسوليّ» تعبير «إيبارثينوس الدائمة البتولية» في ردوده على الأريوسيِّين (٢: ٧٠).
- يلقبها القديس «دِيدِيموس الضرير» بـ«الدائمة البتولية».
- أما «القديس يوحنا الذهبيّ الفم» فيقول: [حقًّا إننا نجهل كثيرًا؛ على سبيل المثال: كيف يوجَد غير المحدود في الأحشاء؟!!! كيف يُحمل بذاك الذي يحوي كل شيء ويولد من امرأة؟!!! كيف تلد «العذراء» وتستمر عذراء؟!!! (عظة على «إنجيل القديس متى» ٤: ٣).
- ويقول «القديس اغريغوريوس النيسيّ»: [لم تُحل بتولية «العذراء» الطاهرة خلال الميلاد غير الدنس، كذٰلك لم تقف البتولية في طريق ميلاد عظيم كهٰذا.].
- ويقول «القديس أغسطينوس»: [لو أفسد ميلادُه بتوليتَها لَما حُسب مولودًا من «عذراء»، ولكانت شهادة «الكنيسة الجامعة» بأنه وُلد من «العذراء مريم» شهادة باطلة!!].
- وفي «صلاة القسمة خلال صوم الميلاد» تقول الكنيسة: [ولدته وهي «عذراء» وبتوليتها مختومة.].

كل هٰذا يؤكد أن ما سبق وقد أنبأ به «إِشَعْياء النبيّ» إنما كان إشارة إلى الميلاد الذي تم في مِلء الزمان وأعلنه الوحي الإلٰهيّ في (مت ١: ٢٢-٢٣).

---

(٢) القَس شنوده ماهر إسحاق (د. إميل ماهر)، المسيح في نبوات العهد القديم، فبراير ١٩٩٢م، ص ٢٨.

التشجيع منهج حياة (٢) (*)

أ. د. رسمي عبد الملك رستم
مقرر لجنة التعليم بالمجلس الملّي العام و «بيت العائلة المِصرية»

نقرأ معًا في هٰذه المقالة الإجابة عن تساؤل طرحه مؤلف كتاب «التشجيع منهج حياة»:

كيف نكتسب مهارة التشجيع لتصبح فعلاً منهج حياة للتحفيز الذاتيّ؟

التحفيز الذاتيّ هو التشجيع الذي يتلقاه الشخص من ذاته لشحن مشاعره وتقوية أحاسيسه الداخلية: بمعنى القيام بعملية شحن نفسك بنفسك إذ أنت أعلم بنفسك: «لأن مَن من الناس يَعرِف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؟» (١ كو ٢: ١١)؛ لذٰلك قُم بحفزها بطريقتك المناسبة لها حفزًا ذاتيًا، ولٰكن: انتبه! أن يكون ذٰلك بصدق وبلا خداع، ولا تبالغ في مجاملة نفسك، حتى تبني ثقتك بنفسك في شفافية وطُمأنينة، وتتولد لك صحة نفسية سوية، فتعمل على التقدم والتطور وتجديد أفكارك، بل تكون متحمسًا للحياة والعيش في توافق، ولا تقف أيّ معوقات أمام تحقيق أهدافك وطموحاتك مهما كانت صعبة.

وتذكَّر، عزيزي القارئ: أن الحياة مليئة بالحجارة فلا تتعثر بها، بل اجمعها وابنِ بها سُلَّما تصعد به نحو النجاح، بثقة في نفسك، وبمساندة الروح القدس.

ويذكر لنا الكاتب الوصايا العشر للتحفيز الذاتيّ:

١- تيقن أن «ربنا موجود»

وهي العبارة المأثورة لمعلم الأجيال مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث». تذكَّر أن الله هو الذي يعتني ويهتم بك، ويحبك محبة غير مشروطة؛ فهو الأب والصديق الحقيقيّ الذي يسعى دائمًا إليك، وهو يريدك أن تكون ناجحًا ومميَّزًا في كل شيء: «لأن الله لم يُعطِنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح.» (٢ تي ١: ٧). تذكَّر أن الرب يسوع المسيح هو الوحيد الذي لن يتخلى عنك لحظة واحدة، هو الوحيد الذي يشعر بمشاعرك وأحاسيسك في كل الأوقات: أوقات حزنك وأوقات ضيقتك، وأوقات فرحك، وحين يتركك ويتخلى عنك الجميع ولا تجد أحدًا جَوارك، تجده واقفًا على الباب يقرع، فاتحًا ذراعيه لك ليضمك إلى أحضانه، مشجعًا ومعزيًا إياك. وما أقوى وأجمل هٰذه الكلمات المشجعة والمعزية كقوله: «... وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر.» (مت ٢٨: ٢٠)، و«لا تخَف لأني معك.» (إش ٤١: ١٠)، و«إن كان الله معنا، فمن علينا؟» (رو ٨: ٣١)، و«هوذا على كفَّي نقشتكِ.» (إش ٤٩: ١٦)!!

لذٰلك لا بد أن تحرص أن يكون الله محور حياتك، وتمتع باحتضانه لك، وببنوتك له. وما أجمل المزمور: «يستجيب الرب في يوم شدتك، ينصرك اسم إلٰه يعقوب»، «أنت هو ناصري، وملجأي فأتكل عليه»، «معه أنا في الشدة، أُنقذه وأمجده ومن طول أُشبعه وأريه خلاصي»! فثِق بالله وأن «ربنا موجود»، «الله وكفى».

ولتكُن لنا تدريبات عملية أعطانا إياها قداسة «البابا تاوضروس الثاني»: [ابدأ يومك مع الله]، [ولاحظ كلمة «يوم»: هي من ثلاثة حروف: الياء، والواو، والميم؛ وتعني أن الرب: يسوع واقف معي]؛ فاجعل هٰذا شعارك لكل يوم. اسمع صوت الله. اجعل صلاتك كل يوم: أعطِني، يا رب، حكمة لكي تكون حياتي أمامك مقدسة.

(*) استعراض للجزء الثاني من كتاب"التشجيع منهج حياة"، من تقديم قداسة "البابا توضروس الثاني"، وتأليف د. م. "ماجد رسمي رستم".

٢- أعِد اكتشاف نفسك

حاول أن تعيد اكتشاف نفسك، وجاهد في استثمار نقاط قوتك، والتغلب على نقاط ضعفك بواقعية وايجابية، للانتصار عليها وللتحسن المستمر. حاور نفسك دائمًا لتفهمها بعمق أكثر، ولتكتشف نقاط قوتك وقدراتك المتميزة التي تمتلكها لتنميتها واستثمارها بدلاً من إهدارها. كذلك لدى كل منا نقاط ضعف يجب أن نكتشفها وسلبيات ينبغي أن نُدركها حتى نضع خُطة لمعالجتها والوصول إلى الأفضل. قُل لنفسك: لا يوجد فشل، هناك مواقف وتجارِب نتعلم منها، وما علينا إلا دراستها جيدًا واستثمارها، لتكون دروسًا نتعلم منها للتطور والتحسن، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة تضاف إلى رصيدنا، وتساعدنا على النجاح في المستقبل؛ وفي هٰذا قال رجل الأعمال "Soichiro Honda" عام ١٩٣٨م ـ بعد قصة مليئة بمواقف محبطة حتى أنشأ مصنع «هوندا للسيارات» الذي يُعد وقتذاك أكبر المصانع في العالم ـ الذي امتلك القدرة على التفكير الإبداعيّ في البدائل، مستثمرًا كل ما وهب له الله من قدرات وطاقات، واثقًا من ذاته في البحث عن مخرج عمليّ للمشكلات والتحديات: [إن الفشل بداية الطريق إلى النجاح! المهم أن يكون لك هدف ترغب في الوصول إليه، ولا بد أن تكافح وتناضل لأجله؛ وهٰذا يتطلب الابتعاد عن الخوف من الفشل، والثقة بالنفس وبالله.]، إذ «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (في ٤: ١٣). ويقول قداسة «البابا تواضروس الثاني» عن النجاح: «نجاح»: «ن» من «نظام»، و«ج» من «جهاد»، و«ا» من «إيمان»، و«ح» من «حُب»؛ «والذين يزرعون بالدموع يحصُدون بالابتهاج».

٣- لا تترك للإحباط طريقًا في حياتك

يشير المؤلف في عرضه إلى أهمية أن تشغل ذهنك دائمًا بأمور إيجابية، وتعزز الثقة بنفسك، وتتجنب التفكير في الأمور السلبية والأفكار الهدامة التي تثير القلق والإزعاج. كذلك يجب أن تحذَر أن تكون قاسيًا على نفسك أو تكلف نفسك فوق طاقتها: أيْ لا تعمل أعمالاً تعرِف مسْبقًا أنك لن تستطيع القيام بها فتصاب بالإحباط! حدِّد لنفسك وِقفة تأملية، أو وقتًا خاصًا تخلو فيه مع نفسك، باسترخاء في مكان هادىء مريح للأعصاب. ولا تبخل على نفسك بقسط من الراحة من وقت إلى آخر.

٤- اصنع أهدافك وحددها بدقة

كل منا لديه أهداف رائعة يحيا ويسعى ليحققها. ولٰكن كثير منا لا يحقق أهدافه المرجوة. وفسَّ المؤلف ذٰلك لعدم وضوح الأهداف، أو لأنها غير محددة بدقة؛ وهٰذه حقيقة. لذا يجب عليك في البداية: تحديد أهدافك في الحياة بوصفها خطوة أولى، وتضع حجر الأساس للنجاح، ولرسم مسار الوصول إلى الأهداف واحدًا تَلو الآخر، وهو ما يساعد في عملية الحفز الذاتيّ للنفس. فقط، احرِص أن تضع هدفك طبقًا لمنظومة "SMART": ذٰلك المصطلح الذي استخدمه د. «چورچ دوران» تحت مسمى «الأهداف الذكية» حيث يكون الهدف: S :Specific أيْ «محدَّدًا، وM: Measurable أيْ «قابلاً للقياس» ـ فما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته، وA: Achievable أيْ «قابلاً للتحقيق»، وR: Realistic أيْ «واقعيًا»، وT: Time based أيْ محدَّدًا بزمن للإنجاز فنستطيع إنجازه في مدة أو ضمن إطار زمنيّ محدَّد.

٥- كافئ نفسك

الحافز الشخصيّ مهم جدًّا في جوانب الحياة كافةً؛ فكافئ نفسك، وقدِّرها، واهتم بها عند تحقيق أيّ نجاح حتى إن كان بسيطًا، حتى يشجعك هٰذا التقدير والثناء على الاستمرار في التقدم والنجاح لتحقيق الهدف. قُل لنفسك ـ مثلاً: رائع يا ...! لقد ساندني الرب بنعمته! أعتقد أن ما أنجزتُه تم على أكمل وجه! هٰذه العبارات التشجيعية النابعة من داخلك تُكسبك الثقة بالنفس والرضا عما تؤديه، بل هي وِقفة صادقة مع النفس للانطلاق نحو تحقيق هدفك.

ونستكمل معًا العدد القادم ـ إن شاء الله ـ الجزء الثالث والأخير الذي يشتمل على خمس وصايا باقية عرضها كتاب «التشجيع منهج حياة».

«ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس»

أ.د. اسحاق عجبان
الأمين العام لمعهد الدراسات القبطية

من المبادئ الروحية التي أعلنها الآباء الرسُل وعاشوا وعلَّموا بها: «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس» (أع ٥: ٢٩)؛ ولهٰذا لم يخافوا من الملوك أو المجامع أو المحاكمات، ولم يُهادِنوا الهراطقة أو المبتدعين أو المنشقين، ولم يجزعوا من الآلام أو الاضطهادات أو الموت.

وهٰذه الآية لا تُلغي الطاعة والخُضوع للآباء الجسديِّين والروحيِّين والمرشدين والمعلِّمين والمسؤولين والسلطات والقوانين ... إلخ، لأن هٰذه السلطات مرتَّبة من الله (رو ١٣: ١)، ولأن هناك أنواعًا من الطاعة أوصى بها الله نفسه ومنها: طاعة الأبناء لوالدِيهم (كو ٣: ٢٠)، وطاعة الزوجات لأزواجهن (أف ٥: ٢٢)، وطاعة المرشدين الروحيِّين (عب ١٣: ١٧)، وطاعة السلطات والرئاسات والسلاطين (رو ١٣: ١). ولٰكن هٰذه الآية توضح أن لهٰذه الطاعة حدودًا، وأنها ليست طاعة مطلقة، بل يُشترط أن تكون في إطار الوصايا والتعاليم الإلٰهية، أمّا إن خالفت وصايا الله، ففي هٰذه الحالة: «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس». فإن كانت الأوامر الصادرة إلينا صالحة ولا تخالف وصايا الله، فالواجب هو طاعتها واتباعها والخضوع لها: «وعلى ابن الطاعة تحل البركة»؛ أمّا إن كانت ضد وصايا الله، ففي هٰذه الحالة لتكُن الإجابة هي: «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس».

وهٰذه الآية تعلّمنا أن الطاعة للبشر لا تكون «طاعة عمياء»، بل طاعة: واعية، ومستنيرة، بإفراز وتمييز ومفتوحة العينين لتحدد أهو الأمر في إطار وصايا الله، أم ضدها. ويجب أن تكون الأولوية في الطاعة هي لله أولاً. ثم تأتي الطاعة للأشخاص الذين يجب أن نخضع لهم في حياتنا، مع شرط أن تكون طاعتهم مرتبطة بطاعة الله وغير مخالفة لإرادته ومشيئته ووصاياه .والطاعة لله لا تكون مجرد طاعة نظرية أو شكلية، بل طاعة تمارَس عمليًّا بحفظ وصاياه أيْ «طاعة الإنجيل»)رو ١٠: ١٦؛ ٢ تس ١: ٨؛ ١ بط ٤: ١٧)، و«طاعة الحق» (١ بط ١: ٢٢)، و«طاعة البر» (رو ٦ : ١٦)، بالفكر والقلب (رو ٦: ١٧)، وتتضمن أيضًا القَبول باحتمال الآلام من أجل اسمه (في ١: ٢٩)، والخضوع بإيمان واثق أمام التجارِب التي يسمح بها الله لتقوية الإيمان.

وليس فقط: «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس»، بل أن يطاع الله أيضًا أكثر من طاعة الإنسان لنفسه، وطاعة أهواء ذاته، وخضوعه لإرادته أو رغباته أو شهواته.

ومن أشهر النماذج التي أطاعت الله أكثر من الناس: «إبراهيم» أبو الآباء حينما أمره الله أن يقدم ابنه الوحيد مُحرَقة، و«يوسف الصدّيق» عندما رفض الخطية وخالف أمر امرأة سيده، والفتية الثلاثة عندما رفضوا السجود لتمثال الملك وأُلقَوا في أتون النار، و«دانيآل النبيّ» الذي رفض أن يسجد للتمثال وأُلقي في جب الأُسود. والطاعة أيضًا تُعتبر من النذور الرهبانية، ويقول «القديس أنبا أنطونيوس» أب الرهبان: [الطاعة والمسكنة (الاتضاع) يُخضعان الوحوش لنا]، والمقصود بـ«الوحوش»: الشياطين. ومن أشهر الأمثلة على حياة الطاعة «شجرة الطاعة» التي كانت عودًا يابسًا وازهرت بسبب فضيلة الطاعة النابعة من «القديس يُحَنِّس القصير» نحو أبيه الروحيّ «القديس أنبا بموا».

ونحن بطاعة الله والخضوع له ، نثبت في محبته، فنتمتَّع بسلامه الذي يفوق كل عقل، وينزِع من قلوبنا كل قلق وخوف: كبيت مؤسَّس على الصخر يقاوم كل تقلبات هٰذه الحياة واضطراباتها.

الشاعر
صبحي كامل

«الشهداء سيرة وتاريخ »

لَم تعرفِ البشريةُ في كلِّ تاريخِها شهداءَ كشهداءِ المَسيحية من حيثُ أعدادِهم وإيمانِهم وحماستِهم وشجاعتِهم اللانهائية في مشاعرِهم في إخلاصِهم في وفائِهم واستشهادِهم والرُّوحانية يعانقونَ الموتَ في فرحٍ ومسرةٍ وفي كلِّ مرةٍ يزدادونَ حبًّا وعطية

ومنذ فجرِ المَسيحيةِ التي أشرقتْ بنورِها في كلِّ مناحي الحياة وقد طهَّرتِ النُّفوسَ والأوزارَ وقدَّستِ الأقوالَ والأفكارَ وماهيَّةَ الإله فكان المؤمنونَ بها المعتنقونَ لمبادئِها ساعينَ لطريقِ النجاة يعملونَ تعاليمَ الإنجيلِ ويحفظونَ وصاياهُ ويعيشونَ روحًا وحياة

لقدِ ارتاعَ الوثنيُّونَ لهٰذا التغييرِ: وإلى أينَ تذهبُ ديانةُ الآباء؟! وما هو مصيرُ معابدِهم وآلهتِهم، وهي العريقةُ بينَ القدماء؟! دينُ أبطالِهم وملوكِهم دينُ الدولةِ ودينُ كلِّ مَن لهُ ولاء وثارَ الشيطانُ ثائرتَهُ واشتعلتِ النيرانُ وكانَ الاضطهادُ والبلاء

لقد كانَ اضطهادًا مريعًا فظيعًا سواءٌ مِن قريبٍ أو من بعيد تقشعرُّ له الأبدانُ من جبروتِهِ وكم كانَ التهديدُ والوعيد! وكم كان قاسيًا! ولٰكنه لم ينزِعْ من القلوبِ نشيدَ الأناشيد ولم يجردْ الألسنةَ من الاعترافِ بمَسيحِهم وهو بيتُ القصيد

وقد عرَفَ العالمُ عنهم الإيمانَ الحقيقيَّ وكيف يجبُ أن يكون وانتشرتِ المَسيحيةُ في كلِّ أرجاءِ المسكونةِ مهما مضتِ الأيامُ والسُّنون وانتشرَ الإيمانُ والرجاءُ بين الجُموعِ وازدهرتْ أشجارُ الزيتون فهنيئًا لهم بحياةٍ خالدةٍ مع ربِّ المجدِ الذي به يفاخرون

اللغة اليونانية العامة (لغة العهد الجديد)

Η κοινή ‹Ελληνική Γλώσσα΄

بقلم: الباحث أ. مينا سليمان

نشأة اللغة اليونانية وتطورها

بانتهاء القرن التاسع قبل الميلاد، بدأت «اليونان» الخروج من العصور المُظلمة(١) التي تلت سقوط الحضارة المينوسية بجزيرة «كريت»(٢) والحضارة الميسينية باليونان(٣). حيث فقدت الشعوب اليونانية في تلك الحقب القدرة على الإلمام بالقراءة والكتابة، وذهب النص المينوسيّ في طيّ النسيان، لكنّ اليونانيُّون قد اعتمدوا على الهجائية الفينيقية، وقاموا بتعديلها لإنشاء الهجائية اليونانية. ثم قُسمت «اليونان» إلى مجتمعات صغيرة ذات حكم ذاتيّ، بنمط محكوم بدرجة كبيرة بالجغرافيا اليونانية. وبعد ظهور «اللغة اليونانية» في شكلها الكلاسيكيّ القديم أصبحت واحدة من أقدم اللغات حيث تُعتبر فرعًا من اللغات المعروفة باسم «الهندية الأوربية Indo-European»، فهي ذات التاريخ الأطول مع علم الخطوط الأبجديّ. وقد تطورت «اللغة اليونانية» بمرور الزمن حيث مرت بها ثلاث مراحل أساسية عبر التاريخ وهي:

١- المرحلة الأولى وتتمثل في اللغة اليونانية القديمة (الكلاسيكية) Η ‹Αρχαία ‹Ελληνική Γλώσσα΄ : وهي اللغة اليونانية التي أدت دورًا كبيرًا في مختلف مجالات الأدب والعلم والثقافة؛ فقد كتب بها «أفلاطون» و«أرسطو» و«سقراط» و«هوميروس»، واستمرت حتى القرن السادس قبل الميلاد تقريبًا. والجدير بالذِكر أنه كان لكل مقاطعة في اليونان لهجتها الخاصة، ويمكن تقسيم هٰذه اللهجات إلى: الأتيكية Attic، والأيولية Aeolic، والأيونية Ionic، والدورية Doric ... إلخ، حيث كانت للهجة الأتيكية Attic شهرتها الواسعة لأنها كانت اللهجة المستخدمة في «أثينا» إضافة إلى أنها كانت واسعة الانتشار؛ ومنها جاءت:

٢- المرحلة الثانية وتتمثل في اللغة اليونانية العامة ΄Η κοινή ‹Ελληνική Γλώσσα: وهي «اللغة اليونانية» التي انتشرت في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد في البلاد المحيطة بـ«البحر المتوسط» مثل: «مصر»، و«سوريا»، و«فلسطين» ... إلخ، وتحديدًا بعد فتوحات الإسكندر المقدونيّ الشهير بـ«الإسكندر الأكبر Alexander the Great» (٣٥٦- ٣٢٣ ق. م.)؛ وصارت هي اللغة الرسمية لهٰذه البلاد حتى ما بعد القرن السادس الميلاديّ: فقد كتب بها رسل المسيح أناجيلهم ورسائلهم، كما كتب بها آباء الكنيسة كتاباتهم؛ وهذا ما يُعطيها أهمية كبيرة لدراستها ـ وقد كانت هي اللغة العالمية في تلك الحقبة الزمنية. والجدير بالذِكر أنه في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد تقريبًا، عكف يهود «الإسكندرية» على ترجمة «العهد القديم» إلى اللغة اليونانية العامة بأمر «بطليموس الثاني فيلادلفوس» «Πτολεμαίος Φιλάδελφος» (٢٨٥-٢٤٦ ق. م.)؛ فظهرت الترجمة السبعينية(٤) للعهد القديم Septuagint وكانت ملهَمة بالروح. ثم كان بعدئذ أن وُضعت قواعد وأسس للغة: فظهر نظام النبرات في اللغة أول مرة عام ٢٠٠ ق. م. ليُرشد دارسي اللغة من الأجانب إلى نطقها الصحيح. إلى أن ضعفت سيادة هٰذه اللغة بعد الفتوحات العربية في القرن السابع الميلاديّ حيث بقيت «اليونانية» حتى الفتوحات العربية وسياسة التعريب التي اتَّبعها الخليفة الأمويّ «عبد الملك بن مروان» (٦٨٥-٧٠٥م)، منحسرًا استخدامها في بلادها الأصلية فقط. وبمجيء القرن التاسع عشَر، تحرر اليونانيُّون من حكم الأتراك فأعيد استخدام اللغة الأتيكية(٥) من جديد باسم «اللغة اليونانية الفُصحى»؛ ولٰكن نظرًا إلى صعوبتها في الدراسة والتداول، تكونت:

٣- اللغة اليونانية الحديثة أو الشعبية ΄Η Νέα Δημοτική Γλώσσα بوصفها «مرحلة ثالثة في تطور اللغة»: وهي لغة «اليونان» حاليًّا، وهي مختلفة ومختصرة في قواعدها عن المرحلتين السابقتين، وقد استُخدمت لغةً مدرسيةً ووسيلةً للفن الحديث والشعر اليونانيّ في القرن العشرين.

أخيرًا سمت اللغة اليونانية بصفة عامة عن جميع اللغات الأخرى الموجودة قديمًا لأنها كانت تتمتع بقيمة جوهرية في ذاتها؛ فقد اعتُبرت لغةً مشتركةً بين شُعوب العالم (lingua franca) مثل اللغة الإنجليزية حاليًّا، فقد مثّلت «اللغة اليونانية العامة» (لغة «العهد الجديد») **كونوا مُعافين في الرب.**

---

(١) سُميت هكذا بسبب عدم وجود محاضر مكتوبة، وعدد قليل من البقايا الأثرية. وتُدرج الآن هذه الفترة تحت مصطلح اليونان القديمة.

(٢) نسبة إلى مينوس Minos الذي قام بتأسيسها وقد انهارت هذه الحضارة بالتمام حوالي ١١٥٠ قبل الميلاد.

(٣) the Minoan civilization existed during ٣,٠٠٠–١,٤٠٠ BCE

(٣) the Mycenaean Civilization ١,٦٠٠–١,١٠٠ BCE

(٤) الترجمة السبعينية نسبة إلى السبعين شيخًا الذين قاموا بترجمة أسفار «العهد القديم» من «اللغة العبرية» إلى «اللغة اليونانية العامة». والسبعون شيخًا كانوا من اليهود الذين لهم دراية كاملة باللغتين «العبرية» و«اليونانية».

(٥) إحدى لهجات اللغة اليونانية القديمة.

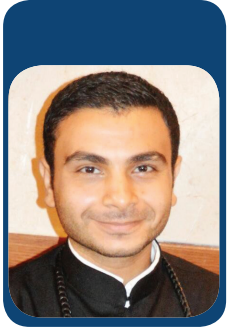

«ما اسمه ؟»
?What is his name

اكليريكيّ مينا يونان

كان هٰذا هو السؤال الذي وجَّهه «موسى النبيّ» إلى الرب والذي كان يتوقعه من شعب بني «إسرائيل» إليه؛ وذٰلك عندما طلب الرب من «موسى النبيّ» أن يذهب إلى فرعون «مِصر» ليُخرج بني «إسرائيل» من أرض «مصر» (خر ٣:١٠-١٣).

توقع «موسى النبيّ» سؤال شعب بني «إسرائيل» إليه عن «اسم الرب»؛ وذٰلك لأنه منذ القديم كان كِيان الشيء يتمركز في اسمه؛ فالاسم يُعطي معنًى ويُضيف وجودًا كاملًا على حامله؛ الاسم: يُعلن عن الشخص، ويعني العمل، ويعني الحضور؛ وذٰلك لأن «موسى النبيّ» كان يعلم أن الفترة التي عاشها شعب بني «إسرائيل» في «مِصر» تصل إلى ٤٣٠ سنة تقريبًا (خر ٤٠: ١٢) وبالتأكيد كان موسى على علم أن كل آلهة المِصريِّين لها أسماء لذاتها؛ فكان السؤال عن اسم هٰذا الإله أمرًا متوقعًا؛ وكانت إجابه الرب لموسى هي: «أنا هو الكائن».

العبارة في نصها العبريّ وبعض الترجمات:

النص العبريّ	الترجمة اليونانية
אֶהְיֶהאֲשֶׁראֶהְיֶה	Ἐγώεἰμι ὁ ὤν
وترجمتها الحرفية	وترجمتها الحرفية
«أكون الذي أكون»	«أنا هو الكائن»
الترجمة القبطية	الترجمة الانجليزية
IAM WHO IAM	Anok pe vyetsop
وترجمتها الحرفية	وترجمتها الحرفية
«أكون من أكون»	«أنا هو الكائن»

إن المعنى واحد وواضح في جميع الترجمات المعروضة، ويعني: «الواجب الوجود الأزليّ الأبديّ (الدائم الوجود) الكائن بذاته».

عبارة «أنا كائن» هي كينونة لاعَلاقة لها بالزمن أيْ كينونه دائمة، وتعادل تمامًا القول «أنا الله» أو «أنا الرب» أو«أنا يهوه» الذي هو اسم الجلالة بحسب «التوراة» العبرية؛ ولقد وردت هٰذه العبارة كثيرًا في «العهد القديم» كما وردت في أكثر من نبوءة مثل في (إش ٤٣: ١٠ و١٣ و٢٥).

وقد تكررت عبارة «أنا هو Ἐγώεἰμι» عن السيد المسيح في «إنجيل معلمنا يوحنا» ٢١ مرة مثل: (يو ٨: ٢٤ و٥٨؛ و١٣: ١٩؛ و١٨: ٤-٦)، كما تكررت في (رؤ ١: ٤-٨؛ ٤: ٨؛ ١١: ١٧؛ ١٦: ٥).

وقد شرح آباء الكنيسة هٰذه العبارة ومن ضمنهم قول «فيلون الإسكندريّ»: [إخبرْهم أني «أنا هو الكائن» حتى يعرفوا الفارق بين ما هو كائن وما هو ليس موجودًا؛ كذٰلك قدِّمْ لهم الدرس الآخر أنه لا يمكن لاسم ما أن يُستخدم ليليق بي أنا الذي وحده يُنسب إليه الوجود]، و«القديس أغسطينوس» الذي يرى أن هٰذه العبارة تُظهر الله «حاضرًا على الدوام»، ليس فيه ماضٍ انتهى ولا مستقبل يُنتظر، لكنه فوق الزمن «الحاضر الدائم».

مشروع إحياء «مكتبة آشوربانيبال» (“Assurbanipal’s Library”) (٣)

تصميم المشروع

تتكون المكتبة من عدة طوابق: أسفلها تحت الأرض، وعبارة عن مخازن محصنة؛ الطابق الأرضيّ: فسيكون عبارة عن قاعات كبيرة وصغيرة تُعرض فيها النصوص المِسمارية الخاصة بـ«مكتبة آشوربانيبال» المستنسخة والمصنعة التي يعمل المشروع للحصول عليها من «المُتحف البريطانيّ»، وكذلك النصوص التي سيُكشف عنها من خلال التنقيبات التي تقوم بها كلية الآثار حاليًّا في «قصر آشوربانيبال»، إلى جانب قاعات كبرى للندوات والمؤتمرات. والطابق الأول: فمخصص لمكتبة حديثة تضم كل ما نُشر وتُرجم من كتب ومقالات عن نصوص «آشوربانيبال» خاصةً و«العراق» القديم عامةً، مع غرف للأستاذة وقاعات للدرس. والطابَق الثاني: يكون مَركزًا للمعلوماتية حيث يضم مركزًا لشبكة المعلومات الدُّولية (Internet) وحواسيب إلكترونية متطورة تلائم الدراسات المِسمارية. والطابق الثالث: يخصص للباحثين والأساتذة الزائرين، مجهزًا بكل ما يحتاجونه من أجهزة وأثاث وقنوات اتصال حديثة، مع مكتبة الأقراص الليزرية، وكل ما يمكن التزوُّد به من تِقْنيات أخرى حديثة تخدِم المشروع مكانها الطابق الرابع، في حين يُستغل السفليّ مخازن.

أما الوصف العام لبناية المكتبة وكلية الآثار وملحقاتها والمواد الأولية التي يجب استخدامها، والدَّور الذي تقول «جامعة المَوْصِل» من حيث التصميم والإنشاء، فهو على النحو الآتي:

المظهر الخارجيّ

١.تغليف جدران البناية الخارجية بمداميك (واحدتها «مِدْماك»: وهو صف أحجار مستعرض ناتئ على الحائط من البناء) من حجر «الحَلَّان» (حجر يُستعمل في النحت والبناء والألواح المِسمارية)، وبأحجام وقياسات بوضع مشابه لما هو موجود في «سور نينوى»، وتُزينها النقوش الأشورية الملونة.

٢.الشرفات العليا للجدران على شكل «البرابيت» الأشوريّ.

٣.المدخل الأساسيّ للبناية بالحَلَّان والمرمر، ومشابه لـ«بوابة نركل» أو «بوابة المسقي» الأشورية.

٤.الشبابيك الخارجية العليا والمستطيلة تنفَّذ بالحَلَّان والمرمر الملون أو السيراميك الملون، وتصمم بشكل علامتين مِسماريَّتين عموديَّتين حيث التقاء كل مِسمار والآخر يشكل قوسًا إسلامية مدببة.

٥.استخدام الآجُرّ (أو الأَجُرّ: وهو الطوب اللَّبِن المُعَدّ للبناء؛ واحدته أَجُرَّة) أو قطع صغيرة من الحجر بحجم الأَجُرَّة، لرصف الشوارع وعمل الأرصفة على غَرار الشوارع الأشورية والبابلية، وتشجيرها.

٦.تشجير محيط المكتبة بالأشجار والنباتات التي كانت في العصر الأشوريّ بحسب ما توضح المنحوتات التي ما تزال تنمو في المِنطَقة.

المظهر الداخليّ

يغلَّف الطابَق الأرضيّ بالمرمر، وتنفذ عليه بعض المشاهد الآشورية مثل «صيد الأسود»، ومشاهد من المعارك الحربية، ومشهد الاحتفال بانتصار الملك الأشوريّ «آشوربانيبال»، ومشاهد أخرى من عالم الحيوان والنباتات التي كانت آنذاك التي توضحها المنحوتات الأشورية الأصلية، إضافة إلى تدوين نماذج لأهم النصوص وبالخط المِسماريّ مثل: مقاطع من «قصة الطوفان»، «ملحمة كالكامش»، كتابات تَذكارية، رسالة ملكية، نص رياضيّ، نص فلكيّ، نص مُعجميّ ... إلخ. تُزيَّن الأجزاء العليا من الجدران والسُّقوف بأفاريز (جمع إفريز وهو جزء بسيط مزخرف يُشرف من الحائط خارجًا عن البناء) ملونة على غرار قصر «آشُورناصِربال الثاني» (“Assurnasirpal II”) في مدينة «كالخو» (أو مدينة «نمرود»).

«النبيّ يشوع بن نون»

كان بعد وفاة «موسى النبيّ» أن تسلم «يشوع النبيّ» زمام قيادة الأمة، وأصبح قائدًا لبني «إسرائيل» طوال الحقبة التي تم فيها الاستيلاء على معظم أرض «كَنعان». لقد استطاع «يشوع النبيّ» وهو ما يزال في سهل موآب أَن يجند قواته ويجهزها وينظمها لخوض المعارك التي اشتدت بعد أن اجتاز» نهر الأُردنّ»؛ لقد نشِبت ثلاث معارك: واحدة في المَنطِقة الشَّمالية، وأُخرى في المَنطِقة الوسطى، وثالثة في المَنطِقة الجنوبية؛ أسفر عنها جميعها انتصار الشعب! وقد ورد وصف تلك المعارك إجماليًّا. وما لبِث يشوع بعد تلك المعارك الأولية أن قسّم الأرض بين مختلِف أَسباط «إسرائيل»، ثم ألقى كلمة عليهم حاثًّا إياهم على المثابرة في طاعة الله، وحذرهم من الغواية والضلال. ثم مات بعد أن طَعَن في السن، ودُفن في أرض «كنعان».

سفر يشوع

بوحي من الروح القدس يُظهر «يشوع النبيّ» أن الله يفي بكل وعوده، ويُرينا الشعب وهو يدخل الأرض ليمتلكها، بعد أن فسُد أهلها وارتكبوا كل المُوبِقات والرجاسات من عبادة أصنام وتقديم ذبائح بشرية لها؛ غير أن دخولهم إليها لم يكُن تَلقائيًّا إذ طلب منهم الرب أن يخوضوا حروبًا ضارية أولاً، لأنه أراد أن يَدين خطيئة الشعوب وممالك أرض «كَنعان»، فسخّر شعب بني «إسرائيل» لتنفيذ قضائه؛ وهٰذا ما نلمَسه في الأصحاح أول من السفر:

«وكان بعد موت موسى عبد الرب أن الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلاً: «موسى عبدي قد مات. فالآن قُمْ اعبُر هٰذا الأردن أنت وكل هٰذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أيْ لبني إسرائيل. كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيتُه، كما كلَّمتُ موسى. من البرّية ولُبنان هٰذا إلى النهر الكبير نهر الفرات، جميع أرض الحِثِّيِّين، وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تُخْمكم. لا يقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك. كما كنتُ مع موسى أكون معك. لا أُهملك ولا أتركك. تشدَّد وتشجَّع، لأنك أنت تَقسِم لهٰذا الشعب الأرض التي حلفتُ لآبائهم أن أُعطيهم. إنما كُن متشددًا، وتشجَّع جدًّا لكي تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التي أمرك بها موسى عبدي. لا تَمِل عنها يمينًا ولا شَمالاً لكي تُفْلِح حيثما تذهب. لا يَبرَح سفر هٰذه الشريعة من فمك، بل تَلهَج فيه نهارًا وليلاً، لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه. لأنك حينئذ تُصْلِح طريقك وحينئذ تُفْلِح. أما أمرتُك؟ تشدَّد وتشجَّع. لا تَرهَب ولا ترتعب لأن الرب إلٰهك معك حيثما تذهب».

فأمر يشوع عرفاء الشعب قائلاً: «جُوزوا في وسط المحلة وأَمروا الشعب قائلين: هيِّئوا لأنفسكم زادًا، لأنكم بعد ثلاثة أيام تعبُرون الأردنّ هٰذا لكي تدخلوا فتمتلكوا الأرض التي يُعطيكم الرب إلٰهكم لتمتلكوها». ثم كلَّم يشوع الرَّأُوبَينيِّين والجادِيِّين ونصف سبط مَنَسَّى قائلاً: «أُذكروا الكلام الذي أمركم به موسى عبد الرب قائلاً: الرب إلٰهكم قد أراحكم وأعطاكم هٰذه الأرض. نساؤكم وأطفالكم ومواشيكم تَلبَث في الأرض التي أعطاكم موسى في عبر الأُردنّ، وأنتم تعبرون متجهزين أمام إخوتكم، كل الأبطال ذوي البأس، وتُعِينونهم حتى يريح الرب إخوتكم مثلكم، ويمتلكوا هم أيضًا الأرض التي يُعطيهم الرب إلٰهكم. ثم تَرجِعون إلى أرض ميراثكم وتمتلكونها، التي أعطاكم موسى عبد الرب في عبر الأردنّ نحو شروق الشمس». فأجابوا يشوع قائلين: «كل ما أمرتنا به نعمَله وحيثما تُرسلْنا نذهبْ. حسب كل ما سمِعنا لموسى نسمع لك. إنما الرب إلٰهك يكون معك كما كان مع موسى. كل إنسان يَعصَى قولك ولا يسمع كلامك في كل ما تأمره به يُقتل. إنما كُن متشدِّدًا وتشجَّع».